السلام Aştî

Rojnameyek Siyasî, Civakî , Çandî

AŞTIYA DEMUORAT P.A.D.K

صحيفة سياسية ثقافية اجتماعية منوعة تصدر عن حزب السلام الديمقراطي الكردستاني

partiya.asti | astidimqrat@gmail.com | 00905359160227 | 436864

العدد (26) شبـاط 2017 السعر 50 ل.س

- سقوط الإنسان ليس فشلاً، ولكن الفشل أن يبقى حيث سقط.
(أديسون)
- العالم لا يحتاج إلى النصائح بل إلى القدوة، فالحمقى لا يكفون عن الكلام.
(غيفارا)
- كن أنت التغيير الذي تريد أن تراه في العالم.
(غاندي)
- الخلاف الطويل يعني أن كلا الطرفين على خطأ.
(فولتير)

افتتاحية السلام Aştî

يكتبها طلال محمد الرئيس المشترك للحزب

سقوط النظام والمعارضة

مؤتمرٌ تلو مؤتمر، واجتماعٌ تلو اجتماع، ولاشيء، سياسياً، يمكنُ أن يصنّفَ كجديدٍ في إيجادِ حلٍّ للأزمةِ السورية، لكن يمكنُ بكلّ يسرٍ، بين يومٍ وآخر، أن نجدَ جديداً، سياسياً وعسكرياً، في تعقيد هذه الأزمة، فجميعُ أبوابِ التعقيد مفتوحةٌ على مصاريعها أمام المصارعين الإقليميّين والدوليّين في هذه الحلبةِ التي نطلقُ عليها اسم «سورية»، فيما نكادُ لا نرى ضوءاً واضحاً في الأفقِ القريب يوحي بحلٍّ شاملٍ مُرضٍ لجميعِ الأطراف، الداخلية منها والخارجية.

كلُّ الذين دخلوا من الخارجِ إلى هذه الحلبة، نادوا: «الشعبُ السوريُّ هو الذي يقرّرُ مصيره»، ولكنَّ كلَّ طرفٍ من هؤلاء حملَ ويحملُ تعريفاً وتصنيفاً معيّناً للشعب السوري، فالسوريُّ بالنسبةِ إلى تركيا يختلفُ كلَّ الاختلافِ عن السوريِّ الذي تعنيه روسيا، والسوريُّ الذي تقصدهُ السعودية ليسَ السوريَّ الذي تقصدهُ إيران، وكذلك الحال بالنسبةِ إلى كلِّ المصارعين الإقليميّين والدوليّين داخلَ الجغرافية السورية، أي أننا أمامَ جملةِ تصنيفاتٍ للسوريّين «الذين سيقرّرون مصيرهم!».. ترى أيُّ شعبٍ هذا الذي يقصدونهُ والذي سيقرّرُ مصيره؟!.

«الشعبُ الذي سيقرّرُ مصيره!» موزّعٌ الآن ما بين قتيلٍ وجريحٍ ولاجئٍ ونازحٍ ومحاصرٍ وخائفٍ ومنتظرٍ، ولا علاقةَ له مطلقاً بما يُنادى باسمه، فالمؤتمراتُ الدوليّةُ التي تُعقدُ والاجتماعاتُ التي تُدار، لا يكون من نصيبِ الشعب فيه إلا المزيدَ من «الموتِ والدمار»، والفضلُ في ذلك (كلّ الفضل) يعودُ بالدرجةِ الأولى إلى النظام الذي اعتبرَ إحراقَ "سوريا" بيد ميليشياتٍ إرهابيّة خارجيّةٍ انتصاراً، وإلى المعارضةِ التي اعتبرت التنظيمات الإسلاميّة الإرهابيّة جزءاً من منظومةِ الدفاع عن قيمِ وكرامةِ وحريةِ السوريين في ثورتهم.

في ظلِّ هكذا نظام وهكذا معارضة، ليسَ من الغريبِ أن تتحوّلَ سوريا وشعبها إلى كرةٍ تتقاذفها المصالحُ الدوليّةُ بالصورةِ التي تريد، وليسَ من الغريبِ أن يُعقد، بين كلِّ فترةٍ وأخرى، مؤتمرٌ أو اجتماعٌ «ناقصٌ» تصدحُ فيه مصالحُ الدول وتُخفضُ فيه مصلحةُ سوريا؛ تكثرُ فيه أصواتُ التعقيد وتقلُّ فيه أصواتُ الحل، كاجتماعِ "أستانا" مؤخراً، الذي تم بحياكةٍ روسيةٍ تركيةٍ إيرانيةٍ، لجمعِ طرفين سوريين طائفيّين انتقاميّين لا يملكانِ أصلاً مشروعاً ديمقراطياً للحل، وبإقصاءٍ متعمّدٍ للقوى السورية الديمقراطيّة كقواتِ سوريا الديمقراطيّة التي تقاتلُ في سبيلِ مشروعٍ ديمقراطيٍّ هو الأرقى والأكثر جدارةً بأن يكونَ حلاً لكلِّ السوريّين على اختلافِ مكوّناتهم وألوانهم.

يصرّحُ النظامُ وتصرّحُ المعارضةُ في كلِّ مناسبةٍ سياسيةٍ، تصريحاتٍ توحي كما لو أنهما مازالا يشغلانِ حيّزاً في المعادلة السورية. الطرفانِ باعا البلاد بأرخص الأثمان، وسلّما زمامهما إلى دولٍ لا تعبأ إلا بمصالحها فقط، وهما الآن يعيشانِ «وهم السيطرة ووهم القيادة».. أيُّ قيادةٍ وأي سيطرةٍ هذه؟.. النظامُ سقطَ منذ أن تحركت أول طائرةٍ روسية في سماء سوريا، والمعارضة سقطت منذ أن أطلقَ أول متطرّفٍ أجنبيٍّ رصاصةً داخل الأراضي السورية..

باختصار: الطرفان باتا منفّذانِ للقرارات وليس مشاركان في صناعتها، وهذه فاتورةٌ باهظةٌ يدفعها كلُّ من لا يستحق قيادةَ وطن، ومن لا يستطيع تقبّل الآخر كشريك، ومن لا يستطيع الخروجَ من قوقعته الطائفيّة الضيقة والتفكير بصورة وطنية، ومن لا يستطيع التنازل قليلاً عن عقليته المستبدة، لينفتح قليلاً على عالم الديمقراطية.

روائية تركية بارزة:

نحن ننتقل من الحكم الاستبدادي إلى الديكتاتورية المطلقة

عايشت الروائية التركية "اويا بايدار" ثلاثة انقلابات، وعرفت السجن والتعذيب والمنفى، لكنها لم "تشهد يوماً وضعاً مماثلاً" لما يحدث منذ الانقلاب الفاشل في تركيا التي وصفتها بأنها بلد تسوده "العبثية والتعسف".

وأكدت الشخصية البارزة في الأدب التركي (77 عاماً) لوكالة فراس برس، أن "الجانب الخطر والمثير للقلق، هو أن الناس كانوا ينددون بالانقلابات في تلك الفترة. أما الرئيس (رجب طيب أردوغان) فيتمتع بدعم نصف السكان. أنا لا أقول إنها الفاشية، لكننا في مرحلة ننتقل فيها من الحكم الاستبدادي إلى الديكتاتورية المطلقة".

وأضافت "بايدار" التي تلقت دعوة للمشاركة في مهرجان عبر المتوسط في غراس، جنوب شرق فرنسا "هناك شكاوى قضائية ضدي وهذا لا شيء بالنسبة إلى أصدقاء آخرين، لكني أقول يومياً (لقد نجوت) لم يأتوا إلى المنزل لتفتيشه وتوقيفي".

وفي إحدى الدعاوى المرفوعة ضدها، تلاحق بتهمة دعم معلمة وجهت إليها تهمة الإرهاب لأنها طالبت بالسلام خلال برنامج تلفزيوني.

وقالت "بايدار" التي لا تنوي مغادرة تركيا، "أتفهم الذين يغادرون، لكنني أفضل الآن السجن على المنفى. عايشت هذا الوضع إحدى عشرة عاماً، المسألة ليست بهذه السهولة. يمكن أن ينتزعوا منك هويتك".

وقد رأت "بايدار" القريبة من اليسار الديمقراطي، والمتزوجة من صحافي في صحيفة "جمهورييت" المعارضة، ثمانية من عناصر الشرطة يطرقون باب بيتها في نونبر.

وأضافت "حضروا لمضايقة زوجي، لكننا لم نعرف بعد لماذا. كنا نتوقع ذلك، لكن ما هي التهمة الموجهة إلينا؟ لا نعرف! فتشوا في كل مكان ولم يضبطوا سوى كتابين من الكتب المعروضة للبيع".

وقد أفرج عن زوجها بعد خمسة أيام لأسباب صحية وتقدمه في العمر، لكنه ممنوع من مغادرة تركيا.

وقالت "بايدار" "الأمر غير المفهوم، هو أنه يستطيع الاستمرار في الكتابة وإصدار الصحيفة، فيما لا يزال اثنا عشر من صحافيي "جمهورييت" في السجن ولم يعرفوا التهم الموجهة إليهم. والمفارقة هي أن المدعي الذي أمر بتوقيفهم، يواجه اتهامات أيضاً".

وخلصت الروائية التركية إلى القول، إن "أردوغان يحلم بتركيا أخرى، تركيا تكون بلداً مسلماً يدير ظهره لأوروبا. وقد سهلت الأحداث الخارجية حلمه وغذته، وخصوصاً الحرب في سوريا. والخطر الكبير هو أن نصف البلاد يؤيده. الإسلام في تركيا كان معتقداً، ديناً، أما الآن، فهو سياسة، ويفهمه الناس بهذه الطريقة. أخاف من قول ذلك، لكني أخاف من وقوع صدامات بين العلمانيين الذين يعيشون على الطريقة الغربية وبين الآخرين".

إقرأ في السلام

الصفحة (٤)

الندم بعد الكارثة

• وليد جولي

الصفحة (٥)

تركيا أردوغان: الغرابة والخطورة

• رؤوف بكر

الصفحة (٩)

تحالف مع المرض ضدها

يمينة حمدي

حينما تفقد السياسة أخلاقها

محمد أرسلان

تعاني مجتمعاتنا الشرق أوسطية من داء ابتلينا به منذ عقود من الزمن ولا زلنا نئن تحت وطأته بالرغم من الكثير من محاولات البحث عن الدواء الناجع للتخلص من هذا الداء الذي بات يلازمنا وراح ينخر في أجسادنا الشابة المترهلة وكأننا في نهاية عمرنا.

الاستمرارية في حالات وعوارض الداء لا تعني أننا في حالة صحية جيدة وإن كنا وما زلنا نتناول الدواء الذي وصفه لنا أطباؤنا السياسيون على أنه الدواء الأمثل لهذا الداء. فربما تكون العلة في الدواء أو حتى في الطبيب أو الاثنين معًا وليست بالضرورة أن أجسامنا باتت مقاومة لمفعول هذا الداء أو أنها تأقلمت معه.

المعلوم علميًا أن جسد الإنسان حيّ وأنه يتكيف مع الدواء ولكنه بنفس الوقت لا يتقبل أي دواء للحالة المرضية التي نعيشها. حينها علينا معرفة الذات كما قال سقراط "اعرف نفسك". فمعرفة الذات تعتبر نصف العلاج والنصف الآخر يكمن في معرفة الدواء الذي ينبغي علينا تناوله، أي دواء يصلح لأي داء. وهنا علينا ألا نتناول أي دواء لأي مرض نعاني منه.

نكاد نعاني ونحن نعيش في هذه المنطقة من مرض عضال منذ زمن بعيد ومن تداعياته أيضًا، بالرغم من أنه تم وصف أدوية محددة لنا وينبغي تناولها للتخلص مما نعانيه من حالات ترهل وقيء وغثيان ودوار مزمن.

الكل على يقين أن المريض يبحث عن الحل ولكن على الرغم من كافة المحاولات التي تمت ما زلنا نعاني ما زلنا الأمراض نفسها والتداعيات عينها.

هنا ينبغي علينا التوقف لبرهة ونسأل ذاتنا، لماذا؟ بالرغم من تناولنا لهذه الأدوية التي تم أمرنا بتناولها إلا أننا لا زلنا نعاني المرض. إذًا، لماذا؟ فهل يكمن الخطأ في الدواء أم في توصيف وتشخيص الداء أم في الطبيب؟

لطالما عانينا من حالة سوسيولوجية وفقدنا وعينا من خلال موروث آمنّا به على أنه لا يمكن العيش من دونها وأنها أي هذه الموروثات والعادات هي أساس رقي وتقدم المجتمع وأنها المقياس في أنك الرجل الصالح أم الطالح في المجتمع. لنبتعد قليلًا خطوة إلى الوراء وننظر إلى أسلوب وطرق عيشنا والأدوات التي نستخدمها للوصول إلى العلاج لأمراضنا.

فعلا يمكن أن نقول إن معظم أمراضنا سببها الظروف الخارجية وأنه علينا التقوقع على الذات وسدّ كافة المنافذ المؤدية للخارج لنحمي ذاتنا من الميكروبات التي تأتي من الخارج، فماذا عن الفيروسات الداخلية المعششة في جسدنا منذ زمن طويل؟ حينما نطرح هذا التساؤل على أنفسنا علينا أن نقنع ذاتنا بالجواب اليقين البعيد عن تحصين الذات من العيوب، بل الاعتراف بأننا وذاتنا ربما كانت السبب الرئيس والمكمل للسبب الخارجي والذي بدوره يؤثر على صحتنا ونعاني بسببه ما نعانيه من أمراض مزمنة أصابتها الغرغرينا وما علينا إلا أن نُدخل ذاتنا في العناية المشددة ونتحمل آلام عملية العلاج التي ربما تطول أو تقصر وذلك يعتمد على مدى استفحال المرض فينا.

الفساد، البيروقراطية، المحسوبية، الرشوة والكثير من الأمراض التي نعانيها أسبابها عديدة منها التاريخية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وكذلك الشخصية. فلا يمكن القضاء على هذه الأمراض وغيرها بتر العضو المصاب من الجسم فقط، بل ينبغي علينا معرفة الأسباب المؤدية لهذه الأمراض ومحاربتها بأساليب وطرق متعددة وعدم الاعتماد على طريقة محددة ووحيدة.

كلنا على يقين أن الثورات الشعبية التي قامت في منطقتنا كانت ملتحفة بحقوق الشعب بالعيش بكرامة وحرية بعيدًا عن الأمراض المستفحلة فيه، وهي جرس إنذار لنا جميعًا بأنه لا يمكن تأجيل العلاج أو التداوي بأدوية تقليدية تم تجربتها عبر التاريخ ولم تنجح في استئصال المرض بقدر ما أجلته إلى حين.

لا يمكن الحديث عن مجتمع متقدم من دون أن يمتلك الفرد في هذا المجتمع لوعي المعرفة وإدراكه المستقبل عن طريق المنطق والحياة المجتمعية والسياسة الأخلاقية. من دون هذه القيم لا يمكن لنا التخلص من أي مرض مجتمعي مهما كان ومهما استعملنا من أدوية وأساليب للقضاء عليه، وأن أي دواء نستخدمه لن يتعدى سوى في إطالة عمر المريض الذي يحفر قبره بنفسه بفأس التكرار المعجّل في موته المحتم. كلما زاد الوعي المجتمعي المحقون بالسياسة المجتمعية الأخلاقية كلما اقتربنا من الحالة الصحية للمجتمع والعكس سيكون السير نحو الموت بإرادتنا إن كان بوعي أو بدونه. وإذا أردنا معرفة النتائج حين تكون السياسة بعيدة عن الأخلاق، فما علينا إلا النظر إلى سوريا والعراق واليمن وليبيا ومعظم ما حولنا من دول نرى كيف أن الشعب يئن تحت وطأة النظم الحاكمة.

"وما أتيت إلا لأتمم مكارم الأخلاق"، جملة واضحة فيها الكثير من الفلسفة الحياتية التي لا يمكن العيش من دونها، أي أن الأخلاق أساس كل شيء، السياسة، الاقتصاد، الثقافة، الحرب، السلام، الإنسان، الرجل، المرأة، المجتمع، التكنولوجيا، اللغة، الوطن والفن وغيرها الكثير من المصطلحات التي نعيش فيها لا يمكن أن تستمر برونقها وجمالها وحيويتها من دون أخلاق.

وهذا ما نعانيه في حاضرنا في أننا نفتقد الأخلاق المجتمعية في عملنا وعلاقاتنا المجتمعية والسياسية وكل ما يرتبط بهما. التحجيم من سلطة الدولة على المجتمع وتوسيع مسئوليات مؤسسات المجتمع المدني وإعطاؤها دورها الطليعي ربما تكون الخطوة الأولى نحو بناء الفرد المنتج البعيد عن الاستهلاك والمنفذ لما يقوله ويصفه له الآخرون.

السياسة لا تعني فقط العلاقات بين الدول فهذه ليست سياسة بل هي علاقات تقوم بها فئات من أجل مصالح معينة بين الطرفين، ولا يمكن حصرها فقط بأنها فن حكم المجتمعات. إذ، يمكن تعريفها على أنها اختيار أنسب السبل لتوفير متطلبات واحتياجات المجتمع. ولكن من الذي سيحدد ماهية ونوعية أفضل السبل والطرق هذه، هنا يأتي دور الأخلاق في تحديد هذه الآلية أو تلك. نقول الأخلاق وليس القوانين. لأن القوانين تم وضعها لحماية مصالح الفئة النخبوية الحاكمة في المجتمع، بينما الأخلاق هي القيم المحددة للعلاقات بين الأفراد ضمن المجتمع وبنفس الوقت بين المجتمعات. وهذا ما يؤكد أنه لا غنى عن المجتمع السياسي والأخلاق في عملية بناء المجتمع الجديد، وكل شيء بعيد عن هذا الهدف لا يعتبر سوى ديماغوجية البرجوازية والحداثة الرأسمالية التي لا همَّ لها سوى منافعها الشخصية الخاصة والتي تعتمد الليبرالية أساس كل شيء في تعاملها.

الوعي والإرهاب

هيفاء صفوق

(الحياة- السلام).. يضج الإعلام وحديث الأفراد بعد كل عملية تفجير، الكل يستنكر أفعالها المشينة، لا أحد يقبل بتصدير العنف والقتل والتخريب إلى أرض وطنه، فما بال هؤلاء تغيّب العقل والتفكير لديهم!.

مَن خلف هذه الأفكار المتطرفة التي تحاول أن تتصيد أمن الوطن؟ وكيف وصلت حال هؤلاء للقتل والتطرف؟ ما أبشع تلك الصورة وهم يفجرون أنفسهم بعبوة ناسفة تتطاير معها أجسادهم، من يدفع فاتورة هذا القتل والترهيب وترويع الآمنين؟ مَن غربهم وأقنعهم بما يفعلون في تخريب أرض الوطن وسفك دماء الأبرياء؟ وكيف طمست معالم الإسلام والحب والسلام في قلوبهم واعتنقت فكراً متطرفاً بعيداً عن الفطرة الإنسانية؟ لكن من ينسى، حتى بيوت الله لم تسلم منهم.

لا بد أن نعي أن الفكر المتطرف يحارب بالفكر الواعي لكي نستطيع قلع جذور هذا الفكر الذي يحاولون غرسه خفية بين الناس وتلبيسه عباءة الدين والدين منه براء، الدين لا يروع الآمنين ولا يتعدى على المسالمين.

من هنا يأتي دور الوعي وبث الفكر المستنير المدرك لقيمة الفرد وإنسانيته، والعمل على توسيع امتداده في كل الارجاء، ابتداء من دور الأسرة في تعزيز قيمة الأبناء وتوفير الاحترام لهم والاستقرار النفسي والاجتماعي، أي صنع بيئة مستقرة آمنة خالية من المشكلات والخلافات، وفتح نافذة الحوار والمناقشة معهم باحترام ومحبة لا فوقية أمر ونهي، نستطيع أن نزرع فيهم الثقة وقوة التواصل معهم فتكون الأسرة السند والمعين والأمن والاستقرار، وهذا أهم عامل للأبناء توفير الاستقرار النفسي والمعنوي الذي يكون حصناً لأي اختراق من الغير، سواء أكان من الفكر المتطرف أم المنحرف.

ثم يأتي دور التعليم في كيفية غرس قيمة الفرد واحترامه، وتنويع مصادر المعرفة في التعرف على العلوم التي تحرك العقل والتفكير، والتعرف على ثقافة الآخرين وحضاراتهم لزراعة تقبل كل مختلف عنا، وذلك عن طريق المواد الدراسية الممتعة والعميقة، هذا سيجعل قدرة التفكير تكون كبيرة وإيجابية صعب اختراقها. عندما نبني جيلاً واعياً قادراً على التفكير السليم واستخدام العقل بمهارة وعمق سيكون حينها قادراً على تمييز الصحيح من الخطأ، سيقارن ويميز ويحلل ويعتمد على ذاته بقوة وصلابة، من هنا لا أحد يستطيع أن يتلاعب بعقول هذا الجيل، ولا يخفى على أحد أننا لم نستغل هذه العقول في تحريك الفكر والتفكير، بل اعتمدنا على أسلوب التلقين وحفظ المادة للنجاح والعبور.

لا بد من التركيز على بناء الذات داخلياً، واستخراج القدرات والمواهب الكامنة التي تحرك العقل وتملأه وعياً وعمقاً ونضجاً، والاستفادة من أوقات الفراغ بالمفيد من مواهب وقدرات في عمل أنشطة على مستوى المملكة، إذ تعد كل مدرسة طلابها لذلك، هنا استفدنا من تلك القدرات سواء أكان في الرسم أم فن الكتابة أم فن الخطابة أم في المسرح أم في نواد ثقافية أدبية، أي فتحنا نافذة للقراءة بشكل منظم ومحبب.

إذاً هي مسؤولية الجميع، ابتداء من دور الأسرة إلى دور التعليم ودور المؤسسات الأخرى في استثمار طاقة الشباب في تبني برامج خاصة لفئة الشباب، برامج ثقافية وحوارات فكرية وبرامج تطوعية يكون دورهم واضحاً مثلاً في مساعدة المسنين أو مساعدة مؤسسات خيرية، والقصد من كل ذلك جعل هؤلاء الشباب مفعمين بالنشاط والحركة لأنه من خلالها تعزز الثقة بأنفسهم ومعرفة قيمة العمل والانجاز والوقت، إذ إن العقل إن لم يستثمر بشكل جيد جاء من يستثمره بطريقة خاطئة. تركيزنا هو على كيفية استثمار طاقة الشباب بشكل منظم ومستمر لزرع قيمة الفرد من خلال الوعي والنضج المعرفي والإدراكي والإنساني، من هنا نستطيع أن نحارب أي فكر متطرف وإرهابي بفكر مدرك وواع.

السلام
Asti
صحيفة سياسية ثقافية اجتماعية منوعة تصدر عن حزب السلام الديمقراطي الكردستاني
partiya.asti 05050359160227 436864

حكايـــة شهيـــد

المناضل "جكر".. تأثر بفكر أوجلان منذ صغره

تأثر المناضل "جكر درباسية" منذ صغره بفكر وفلسفة قائد الشعب الكردي "عبد الله أوجلان" فانضم إلى صفوف حركة حرية كردستان قبل 6 أعوام، ومع انطلاقة ثورة "روج آفا" انضم إلى وحدات حماية الشعب، وشارك في عدة معارك ضد المرتزقة في "سريه كانيه" و"حسكة"، وفقد حياته في ريف مدينة "قامشلو" في أواخر عام 2013.

ولد المناضل "جكر درباسية" واسمه الحقيقي "قنجو أحمد علي" عام 1993 في مدينة "درباسية" بمقاطعة الجزيرة، وترعرع في كنف عائلة وطنية مكونة من أم وأب وشقيقين و4 شقيقات، حيث كان الأخ الأكبر بين أشقائه.

درس المناضل "جكر" المرحلة الابتدائية في مدرسة "عبد الرحمن الحسني" والإعدادية في مدرسة "صلاح الدين أيوبي"، وأشتهر بين زملائه بلعبه لكرة القدم، ولكنه لم يستطيع إكمال دراسته بسبب سوء الأحوال المادية لأسرته، فاضطر لترك دراسته في المرحلة الإعدادية ولجأ إلى العمل لإعالة أسرته عن طريق بيع الخضار.

وقد تميز "جكر" بحبه لوطنه وتعطشه للحرية والتحرر منذ صغره، حيث تأثر بأفكار قائد الشعب الكردي "عبدالله أوجلان"، وفي عام 2006 انضم مع مجموعة من رفاقه في الحي إلى صفوف حركة حرية كردستان، وبعد تلقيه دورات تدريبية إيديولوجية وعسكرية، اختار لنفسه الاسم الحركي "جكر درباسية"، ومع بدء ثورة "روج آفا" توجه إلى "روج آفا" وانضم إلى صفوف وحدات حماية الشعب.

ومع اشتداد هجمات المرتزقة على مناطق "روج آفا"، شارك مع رفاقه المقاتلين والمقاتلات في الدفاع عن تراب الوطن، حيث شارك في عدّة معارك بمدينة "سريه كانيه" وأصيب في قرية "كشتو" وبعد تلقيه العلاج عاد وشارك مع وحدات حماية الشعب في التصدي لهجمات مرتزقة داعش على مدينة "حسكة".

ثم توجه المناضل "جكر" من مدينة "حسكة" إلى ريف بلدة "تل حميس" التابعة لمدينة "قامشلو" للمشاركة في الحملة التي بدأتها وحدات حماية الشعب لمنع تدفق مرتزقة داعش لمناطق مقاطعة الجزيرة، وفقد حياته في ريف بلدة "تل حميس" في أواخر عام 2013.

وقد تميز "جكر" بأخلاق حسنة، وكان يساعد الفقراء والمحتاجين، حيث ذكر والده "أحمد علي" بعضاً من صفاته، قائلاً «كان يساعدني في بيع الخضار، وفي أحد الأيام ذهب بمفرده إلى العمل فسألته أين المال الذي جنيته اليوم فأجاب لقد قدمته للفقراء والمحتاجين، رغم أن وضعه المادي لم يكن جيداً».

وتقول والدة المناضل "أسمة أحمد" بأنه كان هادئ الطبع وطيب القلب وحنوناً جداً، وكان يحب أخوته البنات أكثر من أخوته الشباب، وكان متعلق جداً بها.

وأكدت والدته فخرها واعتزازها بابنها، لأنه فقد حياته من أجل قضية شعبه، كما أنها عاهدت بالسير على نهجه حتى آخر رمق.

الإعلان عن تشكيل مجلس تأسيسي لبناء منظومة شبابية في شمال سوريا

أعلنت الحركاتُ والمنظمات الشبابية في شمال سوريا ومن بينها شبيبة حزب السلام الديمقراطي الكردستاني، عن تشكيل مجلس تأسيسي لبناء منظومة شبابية، بهدف اتحاد الكتل والمنظمات الشبابية ضمن النظام الفدرالي لشمال سوريا، بمختلف أطيافه ومكوناته وتوجهاته.

وجاءَ هذا الإعلان، في مؤتمرٍ صحفي نظمته القوى والمنظمات الشبابية في مبنى الاتحاد الرياضي بمدينة "قامشلو"، عبرَ بيانٍ ألقاه عضو لجنة العلاقات الخارجية في اتحاد شبيبة روج آفا "عاكف شريف".

وجاءَ في البيان أن «الشباب هم القوة الريادية والفعالة في كافة التغيرات التي حصلت عبر التاريخ وتحصل إلى الآن، وهم الذين لعبوا الدور الريادي في جميع الثورات.. لقد انطلقت الشعوب بقيادة الشبيبة إلى ساحات النضال في عموم الشرق الأوسط ضد الأنظمة الاستبدادية القمعية والعنصرية، مطالبين بالحرية من خلال المظاهرات العارمة والاعتصامات الشبابية».

وأضاف البيان «كانت سوريا ساحة أساسية لهذه التغيرات، حيث انطلقت الثورة بريادة الشبيبة في جميع ساحات الوطن السوري، وطالب الشعب بالتغيير الجزري في النظام السوري، وبناء سوريا ديمقراطية تعددية، ولكن بعض الأطراف التي سمت نفسها بالمعارضة لم يكن لها مشروع حل ديمقراطي تعددي، بل قامت باستغلال طاقات الشباب الثورية على مستوى سوريا، وتسخيرها لخدمة الأجندة الخارجية، وتحولت سوريا إلى ساحة صراع على السلطة وتصفية الحسابات المذهبية والطائفية، أدت إلى ولادة مجموعات مرتزقة من أمثال داعش والنصرة وغيرها».

وقال «نحن القوى الشبابية في شمال سوريا، قمنا منذ البداية بتبني المشروع الديمقراطي التعددي، وكان لنا إستراتيجية واضحة لتشخيص الحالة السورية، وعلى هذا الأساس قمنا بقيادة ثورة عارمة في شمال سوريا (ثورة روج آفا) في 19 تموز2012، وتجربة نظام الإدارة الذاتية الديمقراطية التي هي جواب لمتطلبات وآمال وتطلعات الشعب السوري».

وأضاف «إن إعلان الفدرالية الديمقراطية في شمال سوريا وفق مبادئ الأمة الديمقراطية المعتمدة على الإدارات الذاتية، هي خطوة تاريخية نحو بناء نموذج الحل الأمثل لسوريا الفدرالية التعددية الديمقراطية، وذلك لوقف نزيف الدم السوري وإخراج سوريا من حالة الفوضى والدمار والتمزق».

وتابع «نعلن اليوم عن تشكيل مجلس تأسيسي لبناء منظومة شبابية لاتحاد الكتل والمنظمات الشبابية ضمن النظام الفدرالي الديمقراطي لشمال سوريا بمختلف أطيافه ومكوناته وتوجهاته، حيث يكون دور هذا المجلس كتابة مسودة النظام الداخلي لمنظمة الشباب في شمال سوريا، وبناء الأرضية الملائمة لعقد مؤتمر على مستوى شمال سوريا، وذلك لتفعيل الكتل الشبابية للخروج بقرار واحد موجه للنهوض بالشباب، وأخذ دوره القيادي في الفدرالية الديمقراطية لشمال سوريا على كافة الأصعدة السياسية والعسكرية والاجتماعية، مؤكدين أن هذا المجلس يقبل أي شخصية اعتبارية مستقلة أو كتلة شبابية مؤمنة بنهج الأمة الديمقراطية وأسسها الأخلاقية».

وأضاف البيان «كما نؤكد على أهمية انعقاد مؤتمر شباب سوريا، والدعوة للمشاركة فيه بشكل جاد وفعال من كافة الحركات والمنظمات والشخصيات المستقلة في عموم سوريا، ونعلن التزامنا الهادف إلى تقريب الآراء ووحدة القوى الشبابية وتنظيمها في سوريا، محافظين على مكتسبات ثورة الشعب، ثورة شمال سوريا- روج آفا، وتعميم تجربتها على كافة أنحاء سوريا».

هيئة المرأة في حزب السلام:

المشروع الاتحادي هو الحل للأزمة السورية

أكدت هيئة المرأة في حزب السلام الديمقراطي الكُردستاني في سوريا، أن المشروع الاتحادي الذي أعلنه المجلس التأسيسي للفدرالية الديمقراطية لشمال سوريا، هو «الحل الأمثل للأزمة السورية»، مشيرةً إلى أن هذا المشروع يؤمّن الحلول لكافة القضايا العالقة ومن بينها قضية المرأة.

وقالت هيئة المرأة في حزب السلام في بيانٍ لها إن «منطقة الشرق الأوسط ومن ضمنها سوريا تمر بمرحلة مفصلية ومصيرية بالنسبة لشعوبها وأنظمتها، على غرار سابقاتها من المراحل والتحولات التاريخية التي مرت بها، بدءاً من الإمبراطوريات الفارسية والبيزنطية والإسلامية العربية والعثمانية، وانتهاءً بالدولة القومية التي تشكلت فيما بعد اتفاقية "سايكس بيكو"».

وأضافت أن «كردستان كان لها النصيب الأكبر من النتائج السلبية الاجتماعية والجغرافية والسياسية لتلك الاتفاقية، على خلفية بروز الفكر والدولة القومية كقوة ضاربة لإرادة الشعوب في المنطقة، وهيمنة تلك الأنظمة على كافة المفاصل الحياتية في المجتمع، الاقتصادية منها والثقافية والعرقية والجنسية، ووضعها تحت أهداف وشعارات أحادية، ناكرة للحقوق الاجتماعية المتنوعة الأعراق والأديان والثقافات».

وقالَ البيان «إن الدولة القومية التي نشأت على أسس ومبادئ إنكار الغير وتمجيد الفئوية، والتي أدت نشوئها إلى إحداث خلل في التوازنات الاجتماعية خاصة في سوريا، لا يمكن لها الاستمرار في قيادة الدولة والمجتمع، ولا يمكن لها ترميم نفسها إلا عبر التحول الديمقراطي الحقيقي، الذي يؤمن كافة الحقوق الاجتماعية والسياسية لشرائح ومكونات الشعب السوري، ووضع الحلول الطبيعية المناسبة لشعوب سوريا التي كانت تعيش جنباً إلى جنب فيما بينهم عبر تاريخهم الطويل، على شكل اتحادات اجتماعية مختلفة الأعراق والإثنيات والمذاهب».

وأضاف «إن المشروع الاتحادي الذي أعلنه المجلس التأسيسي للفدرالية الديمقراطية لشمال سوريا، والذي شاركنا فيه كحزب وكهيئة للمرأة ضمن حزب السلام الديمقراطي الكردستاني، سيكون هو الحل الأمثل للأزمة السورية التي اقتربت من عامها السابع دون أي تقدم يذكر».

وأكدَ البيان أن أهمية المشروع تعود إلى خصوصيته الديمقراطية التي «تؤمن الحلول لكافة القضايا الاجتماعية العالقة، وعلى رأسها قضية المرأة التي نجدها من أهم القضايا التي واجهتها البشرية على مر العصور، والتي نجدها إحدى المعضلات الأساسية في الأزمة التي تواجهها سوريا».

وتابع «لقد كان لنا دور هام في مناقشة العقد الاجتماعي المنبثق من المجلس التأسيسي للفدرالية الديمقراطية لشمال سوريا، خاصة فيما يتعلق بالبنود الخاصة بالمرأة، من حيث مساواتها بالرجل في كافة المجالات الحياتية العامة والخاصة».

وقال البيان «لذلك نحن كهيئة المرأة في حزب السلام الديمقراطي الكردستاني، وأيماناً منا بأهمية الدور الذي قامت وتقوم به الإدارة الذاتية الديمقراطية التي تجلت في تجربتها الفريدة التي أثبتت نجاحها وفق هذه النظم، إلى جانب المجلس التأسيسي للفدرالية الديمقراطية لشمال سوريا الذي تأسس على نفس تلك النظم والفكر والنهج، سنعمل جاهدين في سبيل إرساء السلام والديمقراطية وتحقيق العدالة الاجتماعية لكافة شعوب المنطقة ومن ضمنها الشعب الكردستاني المغلوب على أمره منذ مئات السنين، كما سنعمل على إنجاح وتطبيق هذا المشروع المثالي، الذي نعتبره حلاً لا بديل له للأزمة السورية المتفاقمة».

الندم بعد الكارثة

● وليد جولي

بعد إخماد ثورة الشيخ سعيد من قبل الفاشية التركية في حزيران 1925، وتنفيذ حكم الإعدام بحق 47 من قادة الثورة وعلى رأسهم الشيخ سعيد الذي قال:«إن الحياة الطبيعية بالنسبة لي اقتربت من نهايتها، ولا أندم أبداً لأنني أقدم نفسي قرباناً لشعبي، ويكفينا أن أحفادنا لن يشعروا بالخجل نحونا أمام أعدائنا»، من الملاحظ أنه كان يوجد في مجلس الأمة التركي الكبير نواباً أكراد عن الولايات الكردية، بالو، أورفة، وان، بدليس، ملاطيا، وديرسم، التي تمثلت بحسن خيري الذي أيد حسين عوني، النائب عن ولاية أرزروم والذي أعلن أثناء اجتماع استثنائي دعا إليه الفاشي مصطفى كمال عام 1922 بناء على طلب الإنكليز، بهدف تمييع و إفراغ مقررات اتفاقية "سيفر" والتمهيد لاتفاقية لوزان التآمرية. حيث أعلن النائب حسين عوني، أن «هذه البلاد هي للأكراد والأتراك، ومن هذه المنصة تمتلك أمتان فقط حق الكلام هما: الأمة الكردية والتركية، ونحن كأكراد لا نريد الانفصال عن الأتراك أبداً».

ذلك الإعلان الذي لاقى تأييداً من النواب الآخرين منهم حسن خيري الذي أعدم فيما بعد مع ابن أخيه جلال محمد، بأمر مباشر من مصطفى كمال.

حينها سأل حسن خيري رئيس محكمة الاستقلال "علي صائب"، عن سبب اعتقاله موضحاً له عن مواقفه الإيجابية من الدولة التركية، من خلال إرساله رسائل كثيرة يدعو فيها أهالي ديرسم إلى الحفاظ على الهدوء والابتعاد عن ثورة الشيخ سعيد. ورداً على سؤاله يقول رئيس المحكمة:«كنتم تأتون إلى اجتماع المجلس في أنقره بالزي الكردي». فيقول حسن خيري: «ولكن ذلك كان بأمر من مصطفى كمال نفسه، وإنني كنت من الذين أرسلوا برقيات إلى مؤتمر لوزان نوهنا فيها أن الأكراد لا يريدون الانفصال عن تركيا».

ولكن هذا لم يجدي نفعاً أمام قرار المحكمة التي أمرت بإعدامهم. للأسف، لقد أدرك حسن خيري مؤخراً سياسة الكماليين المعادية للشعب الكردي، أي بعد وقوع الكارثة. قبل تنفيذ حكم الإعدام به، أشاد بالثوار الكرد الذين ضحوا بحياتهم في سبيل حرية شعبهم، وهتف قائلاً: «عاش الشعب الكردي، يا ضحايا كردستان، الآن ينضم إليكم حسن خيري».

وعلى وجه المقارنة فقط، مابين مواقف حسن خيري المناهضة لأبناء جلدته، وبين ما قاله قبل تنفيذ حكم الإعدام به، ترى هل ينضم حسن خيري إلى صفوف المقاومين حسب زعمه؟. أعتقد أننا نعاني كشعب كردي من هذه الآفة منذ مئات السنين، وهي آفة الندم بعد الكارثة.

ترى هل سينضم عز الدين شير "يزدان شير" إلى قافلة المقاومين، بعد خيانته لعمه بدرخان بيك، على الرغم من إعلانه الحرب على الأتراك فيما بعد؟ أو هل سينضم حاجو آغا، كامل بيك السوركجي، حسين باشا الحيدري، أمين أحمد رمي، حجي نجيم الديركي، جميل جتو، رسول محمد، الذين قاموا بحماية (سيرت وخرزة) لصالح الدولة التركية طعناً في ظهر الشيخ السعيد، والذين كان مصيرهم الفناء على أيدي الجندرمة التركية فيما بعد. ترى هل سينفع ما قاله رسول محمد «على الأكراد أن يقتلوني دون محاكمة»؟.

أظننا نعيش اليوم حالة شبيهة بتلك المراحل التاريخية التي مر بها شعبنا الكردي إن لم نقل مطابقة تماماً، فعدو الأمس هو نفسه عدو اليوم، وأساليب وسياسة القمع بالنسبة للعدو هي ذاتها، باختلاف شكلية التوازنات والأدوار الدولية ومصطلحات المرحلة.

فالكمالية التي أضحت عائقاً أمام تطلعات الشعب الكردي وبنت إيديولوجيتها القومية وفق هذا الأساس، لا يمكن لها أن تكون صديقة لأي طرف من الأطراف الكردية في أي وقت كان، فهي تنظر إلى القضية الكردية بمنظورها الشمولي العنصري، الذي لا يقبل ذكر اسم الكرد أو كردستان تحت أي ظرف من الظروف، وهي مستمرة في حياكة المؤامرات والدسائس متمثلة في شخص أردوغان وحزبه الحاكم، الذي استطاع أن يجمع مابين الكمالية القومية والعثمانية الإسلاموية التوسعية، ليشكل نظاماً أقرب إلى (العثمو كمالية) بكافة مضامينها الاستبدادية والقمعية، لمواجهة المشروع الكردي في روج آفا، تلك المؤامرات والدسائس نجد نتائجها اليوم في "أستانا"، حيث يتنازل فيه أردوغان وأزلامه في سوريا عن كل شيء في سبيل إجهاض ووأد المشروع الكردي في روج آفا، بإتباعهم نفس السياسة التي استخدمها "أتا تورك" في لوزان 1923 عبر اعتمادهم على بعض الأشخاص الكرد المتواطئين معه، منهم حسن خيري وحسين عوني وإدعائهم بتمثيلهم للكرد وإعلانهم عن ولائهم المطلق للدولة التركية، مما أدى إلى نسف اتفاقية "سيفر" التي كانت من شأنها أن تضمن على الأقل بعض الحقوق للشعب الكردي في باكور وباشوري كردستان.

وما مباحثات "أستانا" إلا محاولة لتكرار وتحديث مجريات لوزان من قبل تركيا مع بعض التغييرات في الوجوه والدول المشاركة فيها، بالإضافة إلى الكومبارس الكردي، لضرورة استكمال المؤامرة بهم.

علينا أن ندرك تماماً هذه الحقيقة، وهي: إذا رأينا اليوم كردياً ضيفاً مرحباً به في تركيا، سنجده غداً مكبلاً بالسلاسل في المكان نفسه. وإذا رأينا اليوم تركياً في موقع المسؤولية زائراً لأي طرف كردستاني يمد له يد العون على أخيه الكردي، سنجده غداً غازياً ومحتلاً يمزق أحشاء الحوامل ويضرب أعناق الشيوخ والأطفال في المكان نفسه.

مهما يكون الاختلاف في الرؤى والأفكار لدى الكرد، فهم في نظر العدو جسد واحد، وسيكون التعامل معهم وفق هذا المبدأ، ألا وهو تقطيع ذاك الجسد وإذابته، "فألوان الثيران لا تهمهم بقدر ما تهمهم لحومها".

على من يعول أكراد سورية؟

● مصطفى عبدي

لم يعد خافياً أن التحركات التركية في المنطقة باتت تهدف إلى ضرب الصعود الكردي في سورية ومحاولة الحد من المكاسب التي يحققونها مع حلفائهم العرب سياسياً وعسكرياً، فتركيا تصر على وصف قوات سورية الديمقراطية التي تشكل وحدات حماية الشعب عمودها الفقري "بالإرهابية" وهي من أبرز القوات الحليفة للولايات المتحدة والتحالف الدولي وأثبتت جدارتها في القتال ضد تنظيم الدولة الإسلامية؛ في وقت تكون فيه أقل حدة في التعامل مع فصائل كانت تابعة للقاعدة حتى وقت قريب، بل وتدعم العشرات من الفصائل الإسلامية المتشددة التي أدرج البعض منها في القوائم الدولية للمنظمات الإرهابية.

أضف إلى ذلك أن تركيا التي كانت تشترك في حدودها مع تنظيم داعش الذي كان يسيطر على مساحات واسعة بدءاً من تل خنزير في رأس العين حتى حدود مدينة مارع لم تسجل أية اشتباكات أو مواجهات بين الطرفين وإنما كانت تلك الحدود منفذاً مهماً للتنظيم وممراً لمقاتليه تحصل منه على دعم لوجستي كبير، الجيش التركي تحرك فجأة في آب 2016 وتوغل في جرابلس وأعلن السيطرة عليها دون مقاومة من مسلحي داعش الذين انسحبوا باتجاه الباب التحرك التركي جاء بعد أن تمكنت قوات سورية الديمقراطية من انتزاع منبج من التنظيم وأعلنت عن رغبتها في التحرك باتجاه جرابلس والباب ضمن مشروع ربط كوباني بمدينة عفرين وهو ما يشكل فزعاً بالنسبة لأردوغان الذي ظل يتوعد بأنه لن يسمح بتجاوز الوحدات الكردية غرب الفرات.

التوغل العسكري التركي داخل سوريا سبقه استهداف مواقع القوات الكردية بدأ منذ تحرير مدينة كوباني من سيطرة تنظيم داعش، ولم يكن مقتصراً على الجانب العسكري وإنما تعداه إلى الدبلوماسي فتركيا كانت تضع الفيتو دائماً على حضور الكرد أي مؤتمر دولي يتعلق بمستقبل سوريا، بدءاً من المؤتمرات الثلاث في جنيف، والمؤتمر الأخير في الآستانة، رغم أن مواقف روسيا والولايات المتحدة ظلت ايجابية من ناحية دعوة حزب الاتحاد الديمقراطي الذي كان يرد على التهميش بخطوات إضافية لتعزيز إعلان الفدرالية.

بالنظر إلى سياسة التحالفات في سوريا نجد أن الكرد مقربون من القوتين الرئيسيتين وهما واشنطن وموسكو وذلك بفضل العامل الذاتي ونجاحهم في إدارة مناطقهم وتحقيق الاستقرار، والتزامهم بالمشروع الوطني والديمقراطي والدعوة إلى الحوار وقدرتهم على إعادة الناس إلى قراهم المحررة من داعش وتنظيم حياتهم إضافة إلى كسبهم حلفاء من مكونات المنطقة، ولعل قيام الكرد بتنظيم أنفسهم والدفاع عن مجتمعهم كقوة على الأرض، هو ما اكسبهم الثقة في المضي في مشروعهم المتمثل في تشكيل حكومة اتحادية مع باقي المكونات في شمال سوريا.

يبقى السؤال الأهم حالياً هو على من يعول الكرد في خطواتهم التالية؟ ولعل الجواب مرتبط بما حققه الكرد في سوريا منذ العام 2011، فالكرد تجاوزوا مسألة ربط المكتسبات والمواقف بالعامل الخارجي وحده، معتمدين على الركائز الواقعية، لمواكبة الفوضى المندلعة في المنطقة بصورة أكثر منطقية بإتباع سياسة الانكفاء الذاتي والاعتماد على النفس والتوجه لبناء قواتهم الأمنية والعسكرية والمؤسسات المتعددة وهو بالتأكيد ساهم بشكل فعال في صمودهم فهم اليوم ليسو ورقة مهمشة، يظهرون عند تقاطع مصالح الدول ويختفون متى تصالحوا! بل أصبحوا ذوي تأثير قوي على الأرض والآن هم السبب الرئيسي للتناقضات الأخيرة بين واشنطن وتركيا وأصبحوا رقماً صعباً في الصراع في سوريا.

لعل الإستراتيجية الأمريكية المقدسة في محاربة الإرهاب تماهت مع عقيدة وحدات الحماية أكثر من أي لاعب في المنطقة، فهم اليوم قوة عسكرية، لا يمكن تجاوزها بأي شكل، وقادرون على استثمارها كما هو جاري الآن وأي اتفاق لا يمكن أن يتم بمعزل عن إرادتهم حتى ولو واصلت تركيا جهودها لمنعهم. فحزب الاتحاد الديمقراطي مع حلفائه أعلنوا عن الإدارة الذاتية، وهو ماضٍ في إعلان الفدرالية وفق المكاسب العسكرية والدبلوماسية التي يحققها خاصة أن ذراعه العسكري يسيطر على شمال سوريا باستثناء جيوب محاصرة في جرابلس واعزاز، وهي مفاتيح تفاوض مهمة.

قصارى القول أن الكرد في سوريا تجاوزوا جدل القدرية المحتوم في ظل الفوضى، والتبعية الصرفة للعامل الخارجي إلى الاعتماد على الذات فالموازنة مع الأمريكان كانت جداً مهمة، لكن حجم المناورة الذاتية عادلها الأهمية، مع الأخذ بالحسبان أن المقايضات تجري فعلياً ولكنها تتبدل أيضاً، والكرد اليوم ليسوا في حالة عدمية وبائسة تماماً كي يستسلموا كلياً للخارج. وخاصة أن هذا الخارج، لأول المرة في الشرق الأوسط يتخلى عن صيغة إنزال الجيوش العسكرية على الأرض لرسم مصالحه، ففكرة الصيغة المقترحة لنظرية الفوضى التي يراهن عليها الكرد اليوم في سوريا تكمن في العامل الذاتي أكثر ما هو موجود في العوامل الخارجية المساعدة، وهي بالتأكيد ليست قدرية كلية.

بكلّ حالٍ لا يُبدي الكُرد في سورية قلقاً بخصوص المستقبل. فهم يؤمنون بقدرتهم على كسب التّحديات إذا ما حُلّت الأزمة السوريّة. يثق معظمهم بقدرتهم على "لعب السياسة"، وهم يجدون أن حصولهم على "الفدرالية" حقّ مشروع.

السلام
Asti
صحيفة سياسية ثقافية اجتماعية منوعة تصدر عن حزب السلام الديمقراطي الكردستاني
436864 | 00905359160227 | asldmpnl@gmail.com | partiya.asti

أوَّليات في فَنِّ التحليل السياسي

• أسامة أبو أرشيد

(العربي الجديد- السلام).. لعلَّ الدين والسياسة هما أكثر فضائين مشاعَيْن، يدلي فيهما كل من هَبَّ وَدَبَّ برأيه. فبالنسبة لكثيرين، يكفيهم أن يكونوا قد قرأوا كتاباً أو مقالاً أو شاهدوا خبراً أو سمعوا رأياً في مسألةٍ، ليتحولوا هم أنفسهم خبراء فيها، لا مجرد ناقلين ما قرأوا وشاهدوا وسمعوا. ومن هنا، فإن كثيرين ممن تطرفوا دينياً هم من أصحاب العقول البليدة والفهم الضحل، ممن عجزوا عن ربط المقدمات بالنتائج والأوَّليات بالمآلات. كذلك الحال في موضوع التحليل السياسي، فكثيرون يخلطون بين استيعاب مسألةٍ وسياقاتها والعوامل المؤثرة فيها وأبعادها وتداعياتها، وما بين تكوين رأي فيها وحولها. إنه خلطٌ بين الرأي والموقف وبين الاستيعاب والإدراك. صحيحٌ أنه ليس مطلوباً من كل شخص أن يكون عالماً دينياً أو محللاً سياسياً، لكن الأهم من ذلك ضرورة أن يستوعب الجميع أن تحقيق مرتبة العلم والوصول إلى مستوى المحلل السياسي لا يتم بالتعدّي على مجاليهما، بقدر ما أنه يكون عبر عملية دراسةٍ وإعدادٍ مضنيين، وامتلاك الأدوات اللازمة.

أيضاً، ضمن السياق نفسه، ليس كل صاحب رأي عالماً دينياً أو محللاً سياسياً، فكثيرون من أصحاب الرأي ينطلقون من تَحَيُّزاتٍ وقناعات مسبقة، لم تخضع بالضرورة للفحص الجاد. داعي هذا الكلام أنك كثيراً ما تقرأ لِكُتابٍ معروفين ينطلقون من قناعاتٍ شكلوها عبر السنين، ولا تكاد تعرف كيف وصلوا إليها، ومن ثَمَّ ينطلقون في تحليل ظواهر معقدة، بناءً على تلك القناعات والتَحَيُّزات الشخصية والفكرية. إنها "الحكمة السائدة" أحياناً التي تقوم مقام الحقيقة والمعلومة الدقيقة، وإذا ما حاولت تحدّيها، أي تلك "الحكمة السائدة"، فإنك تجدُ نفسك متهما، أنت نفسك، بالتحيز، وإنكار المعلوم بالضرورة!.

إن الهدف هنا هو التنبيه إلى جملةٍ من الأَوَّليات الضرورية، أو المبادئ الأساسية التي ينبغي مراعاتها في عملية التحليل السياسي.

أول الأَوَّليات أو الضروريات في عملية التحليل السياسي أن يكون المرء مستوعباً للمسألة التي يريد تحليلها، عارفا بخلفياتها، وسياقاتها، وعناصرها، والقوى الفاعلة فيها. وبالتالي، لا يكفي أن يكون المرء مطلعا على مسألة، وإنما مستوعبا تمام الاستيعاب لها. وأَذَكِّرُ مرة أخرى إنني أتحدث في سياق التخصص، وليس في سياق إبداء الرأي أو أخذ موقف.

ثاني الأَوَّليات أو الضروريات في عملية التحليل السياسي أنه يقوم على معلوماتٍ دقيقةٍ ومؤكدةٍ من مصادر معتبرة وموثوقة. للأسف، فإن واحدة من أكبر مشكلاتنا أن تيارات وأحزاباً وشخصيات اعتبارية كثيرة، بل وحتى مسؤولين، يبنون آراء ويتخذون مواقف، بناء على انطباعاتٍ تتشكل لديهم، أو "معلومات" غير مؤكدة توفرت لهم، أو على أساس "الحكمة السائدة"، أو ما تعارف عليه الناس أو مدرسة إيديولوجية معينة ضمن نسق التَحَيُّز والقوالب الجاهزة التي تصبح عصيةً على المساءلة والتحرّي.

ثالث الأَوَّليات أو الضروريات أن التحليل السياسي لا ينبغي أبدا أن يقوم على أساس القناعات والتَحَيُّزات الإيديولوجية. فمثلا، تجد إسلاميين يقاربون مسائل كثيرة ضمن نسقية "المُقَدَّس" و"صراع الحق والباطل"، وجدلية البلاء والمحنة. في حين تجد ليبراليين مسكونين بإيديولوجيا تسفيه كل من يخالفهم، ومحاولة هدم كل قيمةٍ لا تخضع لسيولة منظومتهم التي تقوم مقام "المُقَدَّس". وكذلك الحال بالنسبة لياسريين كثيرين تحكم أنماط تفكيرهم قوالب فكرية جامدة وثنائيات تضادية جدلية، وتفسير ظواهر كثيرة بالمؤامرة الإمبريالية. ليست الأحكام القِيمِيَّةُ تحليلاً سياسياً موضوعياً.

تقودني النقطة الأخيرة إلى رابع الأَوَّليات أو الضروريات في التحليل السياسي، إذ إنك في التحليل السياسي تتعامل مع الحقيقة كما هي، لا كما تتمناها أو تريدها، أو حتى تتوهمها. وأعود وأذكر، مرة أخرى، أن التحليل السياسي يقوم على فهم خلفيات الظاهرة وسياقاتها وعناصرها، والأطراف الفاعلة فيها، إذ لا تتحرك غالب المسائل في فراغ، ولا تكون معزولةً خارج إطار موضوعي يَنْظُمُها.

تبقى مسألتان. الأولى، أنه ينبغي أن ندرك أن ثمة فارقا بين الموضوعية والحيادية في دراسة أي مسألة. قد تكون الحيادية حالة سلبية، ذلك أنها قد تمنع المرء من أخذ موقفٍ قد يكون الصحيح، أما الموضوعية فهي حالة إيجابية، ذلك أنها تقود إلى تشكيل رأي، أو إلى أخذ موقف ضروري، بناء على معطيات سليمة ورصينة. أما الثانية، فهي ضرورة التفريق بين التحليل السياسي والعمل السياسي. فالأول مجاله موضوعي، وقد يكون أكاديمياً إلى حد كبير، أما الثاني، فإن مجاله تنافسي واقعي، ولا يخضع لقواعد الموضوعية والأخلاقية والأكاديمية بالضرورة. إنهما فضاءان منفصلان، ولكل أهله، وأدواته. المشكلة أن كثيرين يخلطون بينهما، فتجد بعضهم يمارس التحريض والتشويه السياسي والفكري لخصومه، بزعم أنه يقدم تحليلاً موضوعياً بناء على أسس علمية، وهو أبعد ما يكون عنه.

تركيا أردوغان: الغرابة والخطورة

• رؤوف بكر

تبدو تركيا أردوغان اليوم وكأنها أخطر دولة في الشرق الأوسط، تشبه كثيراً سورية الأسد وعراق صدام. في الداخل اعتقالات وتسريحات حكومية كيدية بعشرات الآلاف، قوانين تطلق يد العسكر، تضييق شديد على الأصوات المعارضة ووئام مَيّت سريرياً مع بقية مكونات المجتمع. وفي الخارج، دور غريب في الجوار وعلاقات تبعية تتنقل بين واشنطن وموسكو وسياسات ابتزازية تجاه أوروبا.

لقد لعب الأسد وصدام على حبلي المعسكرين الاشتراكي والغربي والتناقضات الإقليمية وتبادلا إقلاق راحة الإقليم بالمؤامرات والاجتياحات ودعم المعارضة المسلحة لخصومهم وصدّرا الإرهابيين أو أوجدوهم. ويظن أردوغان أن بإمكانه خلق نموذج تركي على النسق نفسه: دولة تملك أوراق ضغط مثيرة للمشكلات تلعب دور الإطفائي العاجز الذي يشعل الحرائق ويسارع إلى إخمادها لكي يخلق لنفسه أهمية ووظيفة.

وتكشف جردة حساب سريعة للدور التركي في سورية الكم الهائل من التدمير الممنهج الذي مارسته أنقرة بحق المجتمع الذي يشكل السنّة غالبية أفراده، على عكس ما هو مفترض. وعدا تدخله العسكري المباشر وغير المباشر في غير منطقة، عبر أذرعه السورية، سهّل أردوغان، بل دعم، نمو وانتشار تنظيمي داعش والنصرة اللذين ساهما في ضرب الثورة. لم يحول بلاده معبراً لعناصرهما فحسب، بل حاضنةً لوجستية ومالية على أقل تقدير. كانت خطاباته العاطفية عاملاً مهماً لسنّة حلب وإدلب والساحل لإفراغ مناطقهم والاحتماء بتركيا، بعد أن أغرتهم عبارات من قبيل «الضيوف» ومقارنات «المهاجرين» و «الأنصار»، قبل أن يمارس بحقهم صنوف الضغوطات المعيشية والقانونية الهادفة إلى دفعهم للهجرة إلى أوروبا. كان له ما أراد، فضرب عصفورين بحجر: تحقيق استراتيجيته في المنطقة وزعزعة الاتحاد الأوروبي في آن.

ومن ثم، عمد عبر «سوريي إسطنبول» إلى نشر التسريبات عن إمكانية تجنيس من تبقى منهم. وبينما كان يفرض تأشيرة دخول وأخرى للخروج على كل سوري، والحصول عليهما أقرب إلى المستحيل، ضمن أن يوازن نسبة الأعداد الموجودة في بلاده وكأنه يحمل مكيالاً يزن به بضاعة في سوق. ومؤخراً، أضاف العراقيين إلى لائحة من يرغب بتجنيسهم على أن يكونوا، كما السوريون، من أصحاب «الكفاءات»، بعد أن عمد أيضاً إلى التدخل العسكري المباشر في العراق قبل أن يتراجع كما تراجع في سورية، مساهماً في تعقيد أوضاع العراقيين الذين ادعى دفاعه عنهم، وتخريب حلب التي كانت رمزاً للامبراطورية العثمانية.

وقد أطلق أردوغان تحذيراً تجاه أبناء وطنه المعارضين في الخارج، على اختلاف مشاربهم، بسحب الجنسية عنهم في حال عدم عودتهم خلال ثلاثة أشهر، وفي ظل حملة تشنيع مكارثيّة تركز على الإعلاميين والأكاديميين والأدباء المناوئين، بما يطابق المثلّين العراقي والسوري. وهنا، يتشابه الرئيس التركي ونظام آل الأسد الذي رسم خلال ستة أعوام، بهندسةٍ سكانية خبيثة، المجتمع السوري الذي يفضّل، واشتُهر بحجبه حتى جوازات السفر عن المعارضين في الخارج. وهنا أيضاً، يعمّد أردوغان دمه بدم البعث التكريتي الذي جفف منابع المعارضة الشيعية العلمانية وكان يحدد بجرة قلم من هو العراقي ومن يستحق العيش في العراق وأين. وإذا كانت بقية القصة معروفة في العراق وسورية، في ما نراه اليوم من فواجع سياسية واجتماعية، فإن صفحاتها في تركيا لا تزال تنضح بتفاصيل قد تكون مشابهة إلى حدٍ بعيد.

وبعد، هل هي مصادفة أن يسعى أردوغان إلى الحكم 27 عاماً (2029-2002) عبر تعديل نظام الحكم ليتمحور حول شخصه، ليختار موقعاً وسطاً بين صدام (24 عاماً) وحافظ الأسد (30 عاماً)؟ وتالياً، هل سيحوز، والحال كذلك، على لقب «أبو بَراق» من قبل مريديه في الداخل والخارج، كما «أبو عدي» و «أبو باسل»؟ يقيناً، حينما يصبح جل طموح رئيس دولة بحجم تركيا العبث بمجتمعه وتحطيم المنطقة وأن يستنسخ نظامي صدام وآل الأسد، فهذا أمر يدعو للخوف مما يخبئه، إذ يبدو أنه ما زال في جعبته الكثير.

حديث البلد

استثمرت المياه.. ونخشى من استثمار الهواء

آكري صوفي

تصدّر حديث تلوث مياه الشرب في قامشلو والتي تسببت بحالات من الإسهال، قائمة الأحاديث بين المواطنين وفي شباك تذاكر (الممغوصين)، ومع موجز سريع للبعض من الأحاديث الجانبية كالدستور الذي أعلن عنه المجلس الوطني الكردي، وكذلك ردود الفعل إزاء اجتماع الأستانة ووجود ممثلين عن أنفسهم لا عن الكرد، إلا أن مياه الشرب الملوثة كانت من أكثر المواضيع أهمية ووقعاً وتداولاً بين المواطنين، وأما ردود فعل المعنيين فقد وصلت لدرجة كبيرة من اللا مبالاة والتطنيش، إزاء حالات التسمم والإسهال التي تجاوزت حد المعقول بين المواطنين (وحدث ولا حرج).

إلا أن الموضوع خلق بداخلنا فوضى وتساؤلات، حول البعض من التفاصيل التي نتغاضى عنها بإرادتنا؟ وهي لما نقوم بشراء مياه الشرب، في الوقت الذي يكون من المفترض أن تكون مياه الصنابير (الحنفيات) مطابقة للمواصفات الصحية من تصفية وتعقيم، ومزودة بنسب دقيقة من الكلور لا بعشوائية، لتكون صالحة للشرب والاستهلاك البشري؟! ولماذا يقوم البعض من المواطنين بتخصيص ميزانية لشراء المياه المعدنية، ومن لا يستطيع شراء المياه من القناني "يصطفلو ينمغص"، وكمثال أيضاً لماذا ينصح بإعطاء الأطفال حديثي الولادة المياه المعدنية إلى أن يجتاز عمر السنتين؟ ربما ليكتسب مناعة ويتهيأ جهازه الهضمي للشرب من الحنفية؟ ولماذا عندما يمرض أحدنا ينصح بشرب المياه المعدنية؟! كلها تساؤلات دغدغت تلافيف أدمغتنا، بالقليل من الاستفهامات والكثير من التعجبات؟؟!!

وكمواطن من حقي أن أتساءل لماذا تم افتتاح معمل مياه (روج آفا) لتصفيه المياه وتنقيتها ووضعها في قناني وبيعها في المحلات كمشروع رأسمالي مستثمر، وتصنف ضمن مشاريع الجمعيات التعاونية (الكوباراتيف) لدعم وترويج الاقتصاد التشاركي، والذي شارك فيه 950 مساهماً، وقيمة السهم 130 ألف ل.س، لتوزع أرباحه فيما بعد. نحن لا نقول بأن افتتاح هذا المعمل ليس مشروعاً ناجحاً، ويساهم في توفير فرص العمل ويحد من البطالة. ربما لو أن اللجنة المشرفة على المشروع وسعت نطاق دراستها للمشروع وعملت على تصفية وتنقية كافة الآبار وتوصيلها عبر شبكات إلى منازل المواطنين لكان أفضل للجميع؟ حتى نهنئ بشرب مياه صحية من الصنابير لا من القناني البلاستيكية.

ولكن ما نخشاه أن يتم استثمار الهواء لاحقاً ويوضع في أنابيب وأسطوانات ويباع في السوبرماركات والبقاليات؟!.

طلال محمد : حضور ENKS مؤتمر "أستانا" هو فقط لكي لا تبقى القاعة خالية من الكُرد

اعتبرَ الرئيسُ المشترك لحزب السلام الديمقراطي الكُردستاني في سوريا "طلال محمد" أن الهدف من دعوة المجلس الوطني الكُردي لحضور مؤتمر "أستانا" هو «إثارة الفتنة في الأخوّة الكُردية»، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن حضور المجلس الوطني يشكّل تناقضاً، كونه لا يمثل أي فصيل عسكري مقاتل داخل سوريا.

وقالَ "محمد" في تصريح له «لا مانع لدينا من حضور أي طرف كردي الاجتماع، لكن تكمن المشكلة في أهداف الدعوة، هل هيَ لصالح الأكراد أم لا، فعندما تقوم بدراسة بسيطة للوضع الراهن في روج آفا ومنطقة الشرق الأوسط بشكل عام، ستجد ببساطة أنّ الهدف من هذه الدعوة، هيَ إثارة الفتنة في الأخوّة الكُردية».

وأضاف «واضح للعيان مدى عداوة تُركيا للقائمين على إدارة شمال سوريا، ومن الطبيعي ألا توجه دعوة لحركة المجتمع الديمقراطي والأحزاب المنضوية تحت سقفها، ولا نجد أي جدوى من هذا الهدف، فنحن ثابتين على مواقفنا تجاه وحدة الصف الكُردي، وثابتين أيضاً على مواقفنا تجاه الخريطة المرسومة للمنطقة والمتمثلة في الفيدرالية».

وعن الصفة التي بموجبها يحضر المجلس الوطني الكردي مؤتمر "أستانا"، قالَ الرئيسُ المشترك لحزب السلام «هذا السؤال يجب أن يوجه إلى المجلس الوطني الكُردي، الاجتماع هو اجتماع عسكريين. فأين الفصيل العسكري الذي يمثله المجلس؟».

وأضاف «نرى في ذلك تناقضاً واضحاً، لذا يبدو أيضاً أن من أهداف الدعوة هي ألا تبقى قاعة الاجتماع خالية من الأكراد، فقط كي لا تبقى خالية!».

وعما إذا كان حضور المجلس الوطني الكردي، وما قد يتوصل إليه المؤتمر من قرارات، سيغيّر شيئاً من المعادلة بخصوص "روج آفا"، قالَ "طلال محمد" «المقررات ستكون (حسبما تم ذكره) خاصة بوقف إطلاق النار في كامل سوريا، وحتى لو كانت هناك مُقررات أخرى، فخطواتنا التي نقوم بها في روج آفا، هي لصالح كامل الأراضي السورية بشكل عام، وشمال سوريا بشكل خاص، لذا لا أظن أن المُقررات ستؤثر ذلك التأثير على معادلة روج آفا».

صالح مسلم : الدولة القومية سبب الكوارث في المنطقة.. ونسعى لعلاقاتٍ جيدة مع الدول العربية

أكدَ الرئيس المشترك لحزب الاتحاد الديمقراطي الكُردي "صالح مسلم" أنهم لا يسعون لتطبيق تجربة إقليم كُردستان العراق «التي تريد تطبيق الدولة القومية على أساس العرق»، معتبراً أن «سبب الكوارث في المنطقة هي الدولة القومية».

وقالَ "مسلم" في حوارٍ أجرته صحيفة «عكاظ» السعودية، إن الإدارة الذاتية التي أعلنوها في شمال سوريا «تدعو لاستيعاب التنوع العرقي، وأن يكون الفرد والمجتمع هو مركز القرار السياسي» مضيفاً «نحن في الإدارة ندعو للعلمانية والحرية الدينية وحرية المعتقد.. على ألا يتحول الدين لآلة سياسية».

وأضاف «رأينا أن الحل في سورية هو النموذج الفيدرالي الذي يمنح المجتمعات حرية التعبير عن ذاتها، دون أن تحاول قومية أو أيديولوجية أن تصهر الثقافات الأخرى.. في سورية قادرون أن نعيش سوية».

وقال "مسلم" «إننا في المناطق الشمالية نمتلك خصوصية، لذلك قررنا الاتجاه نحو الفيدرالية التي تمنح الفرد حرية، وعلى سبيل المثال حين حصلت قوات سورية الديمقراطية على الحرية توجهت لقتال «داعش» وألحقت بالتنظيم الهزيمة، لأنها أصبحت هي من تريد الدفاع عن نفسها، فما ندعو إليه أن يترك المجمع يختار طريقة الحكم السياسي والاجتماعي دون أن نعتدي على أحد أو يعتدي علينا أحد».

وأضاف «رؤيتنا هي أن الحل في سورية هي الفيدرالية، ذلك لأن سورية لا يمكن أن تعود إلى ما كانت عليه.. وهذه الرؤية تنطلق من الواقع السوري المحض».

وفي ردّه على سؤال ما إذا كان هناك أي علاقة أو تواصل بين أكراد سوريا وإيران، قالَ "مسلم" «من يقول إن الأكراد لهم علاقات وتواصل مع إيران فنقول لهم نحن لسنا مرتزقة، وإيران أيضاً لديها مشكلة كردية، وعانينا من إيران أكثر من أي دولة أخرى».

وأضاف «أؤكد أن الاشتباكات التي وقعت بيننا وبين النظام في أغسطس العام الماضي كان لإيران دور وأياد خفية فيها، كما أنها تضغط على النظام لمنع الفيدرالية في الشمال، فهي عقبة حقيقية في طريق الحل».

كما أشارَ الرئيس المشترك لحزب الاتحاد الديمقراطي إلى أنهم يتواصلون مع الائتلاف السوري المعارض بين كل فترة وأخرى، قائلاً «اللقاءات مع الائتلاف لم تنقطع، وهي تتم بين الفينة والأخرى، لكن الظروف الحالية لا تتيح الكشف عن هذه اللقاءات، نظراً لحساسية تركيا في هذا الأمر».

وعما إذا كان هناك مساعٍ لبناء علاقاتٍ رسمية مع دولٍ عربية، قالَ "مسلم" «نعمل أن تكون لنا علاقات جيدة وثقة مع الدول العربية، وحاولنا التواصل مع المملكة العربية السعودية التي نرى أنها دولة مركزية في المنطقة، ولها دور إيجابي لحل الأزمة السورية، لكن لم يُكتب للتواصل النجاح، رغم أننا حريصون على الحوار مع السعودية، فهي دولة محورية في ضرب الإرهاب وقوى التطرف في المنطقة والعالم».

قواتنا في ازدياد.. ومستعدون للدفاع عن منبج ضدَّ أيّ هجوم

قالَ القائدُ العام للمجلس العسكري لمدينة منبج وريفها "عدنان أبو أمجد" إن قواتهم تجاوزت أربعة آلاف مقاتل وهم مستعدون للدفاع عن المدينة ضدَّ أي هجمات مستقبلية، في إشارة إلى مسلّحي "درع الفرات" الذين يقاتلون تحت إمرة الجيش التركي.

وأوضحَ "أبو أمجد" في تصريح نشرته وكالة "ANHA" أن قواتهم لا تهاجم أحداً، بل تدافع عن نفسها وشعبها، مؤكداً أنهم سيواصلون القتال ضدَّ «الإرهاب» والدفاع عن المدينة في حال تعرضها لأي هجوم.

وأكدَ "أبو أمجد" أن عدد مقاتليهم في ازدياد مستمر، وأنهم يمتلكون الكفاءة الجيدة للدفاع ضدَّ أي خطر، لافتاً إلى أن هناك تعاوناً بينهم وبين قوات التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة الأميركية ضدَّ تنظيم "داعش" الإرهابي.

وأشارَ القائدُ العام للمجلس العسكري لمدينة منبج وريفها إلى أنهم تمكّنوا من توطيد الأمن داخل المدينة، بعد تحريرها من مسلّحي "داعش"، مؤكداً أنها باتت «مدينة السلام»، داعياً المنظمات العالمية ووسائل الإعلام إلى التوجه للمدينة للاطلاع على الإجراءات التنظيمية والأمنية التي جعلت السلام يرسوا في المدينة.

وعن الهجمات الأخيرة التي شنّها مرتزقة "درع الفرات" والجيش التركي على مناطق بريف منبج، قالَ "أبو أمجد" «على أهالي منبج الاطمئنان، لأن قوات مجلسهم هي درع لحماية المنطقة» مضيفاً «مرتزقة درع الفرات وجيش الاحتلال التركي هاجمت قرى منبج دون أية مبررات تذكر».

كنعان بركات: ما يصدر عن مؤتمر "أستانا" لا يعنينا.. والمؤتمر غير ديمقراطي

أكدَ الرئيسُ المشترك لهيئة الداخلية في مقاطعة الجزيرة "كنعان بركات" أن كل ما يصدر عن مؤتمر أستانا من قراراتٍ «لا يعنيهم كحكومة»، واصفاً المؤتمر بالـ «غير شرعي وغير قانوني من الناحية الدستورية».

كما أشارَ "بركات" إلى أن المؤتمر يفتقر إلى الديمقراطية، وأن مصيره هو الفشل مثله مثل غيره من المؤتمرات التي سبقته بشأن الأزمة السورية.

وقالَ "بركات" في تصريح نشره موقع «آدار برس» إنهم «سيستمرون في سياستهم المستقلة» مؤكداً أن هذا النهج هو الأساس الذي اعتمدوه حتى نجحوا في مشروع الإدارة الذاتية في شمال سوريا.

وأضاف «بالإرادة الحرة النابعة من طاقات شعبنا سوف نستمر في بناء مشروع فيدرالية شمال سوريا، ونمتلك كل المقومات الأساسية لتطبيقها في الإطار العملي».

واعتبرَ الرئيسُ المشترك لهيئة الداخلية أن «كل ما يجري بمعزل عن الولايات المتحدة الأميركية ليس استراتيجياً، بل يعد إطالة للأزمة السورية».

وأضاف «ما يجري الآن هو تبادل للأدوار، وسوف يظهر الدور الأمريكي في الأيام القادمة بعد ترتيب البيت الداخلي ووضع السياسة الإستراتيجية من قبل الرئيس الأمريكي الجديد "ترامب" واستكمال فريقه».

«سلو» لـ «الجعفري»: كنت أعتبرك فهيماً لكن تبين أنك مصاب بداء الخرف

ردَّ الناطقُ الرسمي باسم قوات سوريا الديمقراطية «طلال سلو» على تصريحات «بشار الجعفري» مندوب النظام السوري في الأمم المتحدة، إذ اعتبر "سلو" أن الفيدرالية التي يطالبون بها ليست تسول أو صدقة.

وقالَ "سلو" في تصريح ساخر على صفحته الرسمية في موقع التواصل الاجتماعي-فيسبوك: «كنت أعتبرك فهيم يا جعفري، ولكن للأسف من خلال التصريحات الفارغة، تثبت عكس ذلك، وعدم علمك بما يحصل على أرض الواقع، وسير الأحداث والمعارك بأنواعها بسوريا والشمال والشمال الشرقي».

وأضافَ "سلو" «هناك مثل يقول إذا كنت لا تدري فتلك مصيبة وإن كنت تدري فالمصيبة أكبر؛ كل بنادول وأدفيل العالم لا تكفي لتصحوا من سباتك الشتوي».

واعتبرَ الناطق باسم قوات سوريا الديمقراطية أن "بشار الجعفري" أصيب بداء الخرف، مما أدى إلى حدوث اضطرابات في القدرة الإدراكية بالتفكير والذاكرة.

وأشارَ "سلو" إلى أن تصريحات "الجعفري" لا تؤخذ على محمل الجد كونه مريض، مطالباً الجميع بالدعاء له بالشفاء العاجل من داء الخرف، على حد تعبيره.

وكان "الجعفري" قد صرّح في محادثات "أستانة"، رداً على سؤال أحد الصحفيين مفاده «نصحت الكُرد بأن يستعملوا حبوب البنادول في حال التفكير بالفيدرالية، لكنهم تجاوزوا التفكير، وأعلنوا مع المكونات الأخرى عن فيدراليتهم، فما هو ردك؟، فكان جواب الجعفري: «في دوا أقوى من البانادول، اسمو "ادفيل"، مناسب، وقوي، وفعال».

العظماء وعجلة التاريخ

(الشرق الأوسط- السلام).. يظهر لنا إلقاء نظرة، ولو سريعة، على التاريخ، قمماً شامخة تسمى «أبطال التاريخ». إنهم كالمنارات المضيئة التي تبرز لنا عظمتهم وفعلهم في التاريخ. ومن دونهم يصبح التاريخ ظلاماً دامساً. إنهم بحق، المحرك الحقيقي البارز للتاريخ، والدافع بعجلته إلى الأمام. فكيف سيكون التاريخ من دون النبي الكريم محمد، أو السيد المسيح؟ وماذا سيكون من دون الإسكندر المقدوني أو نابليون بونابرت؟ بل ماذا سيكون من دون أرسطو، أو ابن الهيثم، أو ديكارت، أو آينشتين، أو آخرين غيرهم؟ أكيد سيصبح الأمر سواداً معتماً، سكوناً وتكراراً.

يجود التاريخ بهؤلاء الأبطال، وكأن العناية الإلهية تبعث بهم لإنقاذ البشرية. ألم يقل الاسكوتلندي توماس كارليل (1881 - 1795)، صاحب الكتاب المشهور «الأبطال»: «لقد عرفت شعوباً تصرخ مستغيثة بأعلى صوتها: أين البطل، أين الزعيم؟ إنه ليس هناك، لم تبعث العناية الإلهية به بعد، وينهار المجتمع، لأن البطل لم يظهر حين نودي عليه».

فالتاريخ العالمي، بحسب كارليل، هو تاريخ ما أنجزه العظماء. فالحصيلة المادية في العالم، ما هي إلا التجسيد الملموس لأفكار عاشت في عقول العظماء. فالأبطال هم مخ تاريخ البشر وصميم لبابه. هم فحول شقوا خطى البشرية ورسموا ملامحها، إنهم روح التاريخ العالمي كله.

لكن، هل حقاً يعد البطل هو كل شيء في التاريخ؟ وهل يمكنه أن يتحرك من دون جماعة؟ أليست الجماعة هي من تدفع به إلى الأمام وتعطيه الشرعية؟ ناهيك عن ذلك، ألا يمكن القول، إن الأحداث تصل إلى مرحلة معينة من النضج فيتولد لنا البطل، ليصبح، في نهاية المطاف، مجرد تتويج وثمرة وليس أبداً منطلقاً وبداية؟ باختصار، يمكن أن نسأل بالطريقة التالية: من صنع البطل؟ هل الأحداث هي التي شكلته أم هو من شكلها؟ هل التاريخ يوجه البطل؟ أم هو من يوجه التاريخ؟ بكلمة واحدة، هل تملك الإنسانية زمام أمر التاريخ؟

نحن نعلم أن فكرة إعطاء الصلاحيات الكبرى للبطل في صناعة الأحداث التاريخية، قد أصبحت مثار شك منذ هيغل على الأقل. فهذا الفيلسوف الألماني، ابن القرن التاسع عشر، وهو قرن الوعي التاريخي بامتياز، يؤكد أن التاريخ يتحرك وفق تخطيط محكم وإرادة تاريخية مضبوطة، يسميها «روح العالم». فهناك مشيئة عليا وسامية مهيمنة، تكافح وتقرر مسار الأحداث، وتأخذها بشكل تقدمي نحو الاكتمال، أي نحو مزيد من العقل والوعي والحرية، التي تشكل، بالنسبة لهيغل، المطلق الذي يبلوغه يتوقف التاريخ. لهذا؛ فالبطل لا يصنع التاريخ أبداً، بل ينفذ قرار التاريخ وإرادته. إنه الخادم الطيع لروح العالم. نعم، قد يعتقد البطل وهو ينجز المنجزات، ويشق طريقه مخلفاً الأعمال تلو الأعمال، إنه فاعل ومريد. لكن هذا مجرد وهم. فالحقيقة أنه وسيلة في قبضة التاريخ. فما يقدمه ليس موهبة منه، بل هو يأخذ كل شيء كـ«وحي» يأتيه من الروح المخفي، الذي يظهر ويتجسد بواسطته، وبمقدار محدد، يمليه مستوى التقدم في التاريخ. إن ما يبدو أنه من بنات أفكار الأبطال، ما هو إلا قبس أملته تلك القوة السامية والمتعالية المحركة للتاريخ. أما البطل، فأقصى ما يفعله هو أنه يفهم ويدرك هذه الروح. فهو له حساسية مفرطة وقدرة على الإنصات الجيد لنداء تيار التاريخ. فيحسن الارتماء فيه. وهذا ما يميزه عن العامة. فما حققه البطل كان موجودا قبله. فهو أخرج ما كان مضمراً وخفياً، ليجعله يسري في الواقع.

إن الأبطال هم، في الحقيقة، خلاصة العصر وزبدة التاريخ وأقصى تجلياته؛ إذ هم من ينحتون الفكرة أو المفهوم المناسب لحقبة زمنية معينة. لكن هيغل يقول عنهم، إنهم يسقطون مباشرة بعد تنفيذهم قرار التاريخ مثل قشور فاكهة أفرغت نواتها. ولعل أوضح مثال على ذلك، هو ما أنجزه «الإسكندر المقدوني» الذي مات شاباً. لكن منجزاته المتمثلة في غزواته، لقحت الغرب بالشرق. والأمر نفسه يقال «نابليون بونابرت». فهو وكما نعلم، قد اجتاح أوروبا بجيوشه، في عمل مستبد. لكنه في النهاية، خدم التاريخ عن طريق نشر مبادئ الثورة الفرنسية. هذا هو بالضبط ما يسميه هيغل بـ«مكر التاريخ»، بمعنى أن التاريخ يمكر ويحقق روحه، ويشق مساره، انطلاقاً من هؤلاء العظماء.

نستنتج من موقف هيغل، أن البشر مقهورون، وخاضعون للتاريخ الذي يعد بنية خفية ومعتمة، تحرك المسارات والأحداث، وفق خطط لا يكون معها المرء سوى منفذ، وهو ما سيمهد، بعد ذلك، للقول بالحتميات بكل معانيها المتعددة وأنواعها المختلفة، التي ستفضي إلى الماركسية، باعتبارها تتحدث عن المضمر الاقتصادي للفعل الإنساني. بل ستؤدي إلى نضج كل أنواع البنيات اللاواعية، الصانعة لحركة الإنسان النفسية واللغوية والاجتماعية والمعرفية...حيث سيظهر الإنسان كريشة في مهب ريح الحتميات. فهو ليس صانعاً، ولا فاعلاً بالمعنى الأنواري، بل هو كائن ميت مسحوق بقوى تتجاوزه. وهذا ما عبّر عنه ميشال فوكو بـ«موت الإنسان». هذا القول الذي يرى الأفراد ذوات مفعول بها، خاضعة لشيء مخيف ومضمر، يحركها نحو وجهة وقدر محددين. وهي الفكرة التي نحس معها، بأن الإنسان مكبل ومجرد أداة ليس أكثر، سيناقشها الفيلسوف الفرنسي، جان بول سارتر، رافضاً أن يكون الإنسان كذلك، أي مسيراً بلا فاعلية، إلى درجة أنه كان صوتاً نشازاً في حقبته. وهنا بيان ذلك:

يرى الفيلسوف الفرنسي سارتر، وتماشياً مع فلسفته الوجودية، المؤمنة بأن الإنسان حر وقادر على الاختيار بين البدائل، وفي الوقت نفسه، متحمل لمسؤولياته كاملة غير منقوصة، إن التاريخ ينجز فعلاً، ولكن وفق قراراتنا التي بها نشق ونخطط لحياتنا، والتي قد تكون بناءة للإنسانية، كما قد تكون هدامة لها.

في مقال له، نشر في العدد الأول من مجلة «الأزمنة الحديثة»، في أكتوبر (تشرين الأول) سنة 1945، يوضح سارتر، أن الحدث التاريخي المهول، والمتمثل في تفجير قنبلة هيروشيما، قد دشن عهداً يهدد البشرية، ويسمح بالتفكير في إمكانية نهاية التاريخ. فالتفجير ليس إلا قراراً من طرف البعض، ولكن مسؤوليته ستسحق الكل. فأنت حينما تختار، لا تختار لنفسك فقط، بل تختار حتى للغير. إن هذه القنبلة الصغيرة التي يمكن أن تقتل مائة ألف شخص دفعة واحدة، قادرة أن

• محسن المحمدي

تقتل غداً، أكثر من ذلك؛ ما يضع البشرية أمام مسؤوليتها الجسيمة التي لن تتحملها إلا هي. على الإنسان، بحسب سارتر، أن يكون الشاهد الوحيد على ما ينجز، وعلى ما يهندس لمصيره. فقرار الإنسانية في أن تستمر مرتبط بها، فبيدها أن تبقى وبيدها أن تفنى. يقول سارتر «إن كوني أعيش ليس لأني خلقت، بل لأني قررت أن أمدد حياتي».

كم يذكرنا كلام سارتر الذي كتبه إبان نهاية الحرب العالمية الثانية، والمعبر عن مخاوف حرب نووية محتملة بين البشر تجعله يندثر، بما أصبحنا نقوم به، في وقتنا الراهن، حينما نعلن صرختنا بضرورة حماية البيئة، مؤكدين أن المسؤول الأول والأخير عن هذا المآل هو الإنسان، وأن بيدنا حماية أرضنا وتركها للأجيال اللاحقة سليمة ونظيفة، وبيدنا أيضاً إهدارها وتضييعها وضرب كل احتمال للبقاء فيها.

نخلص مع سارتر، إلى أنه لا ينبغي أن يترك الإنسان كريشة في مهب ريح التاريخ، والادعاء أنه مجرد خادم لروح تتجاوزه. فللإنسان مجال شاسع للاختيار. وبقدر ما يمكنه أن يسير في درب الدمار والحرب، بقدر ما يمكنه أن يسير في درب البناء والسلم.

النّجاح والسعادة.. زينة الحياة وجوهر الكينونة

يخلط المخيال الشائع بين كلمتين يتواتر استعمالهما معاً، ويتواتر في بعض الأحيان تعاوضهما وهما: كلمتا النّجاح والسّعادة. والحقّ أنّ الكلمتين مختلف معناهما تماماً.

النّجاح: يتّصل بتحقيق جماع أشياء في العالم الخارجيّ. فيمكن أن يكون النّجاح نجاحاً في العمل بالحصول على شغل لائق، ويمكن أن يكون النّجاح نجاحاً في تحقيق الثّراء بالحصول على أموال، ويمكن أن يكون النّجاح نجاحاً في تلميع الصّورة الاجتماعيّة ببلوغ منصب سياسيّ مرموق، ويمكن أن يكون النّجاح نجاحاً في إشباع النّرجسيّة الفرديّة بإنجاب البنين والبنات إلخ.

ومهما تكن مجالات النّجاح وسبله فهو يتحدّد وفق نظرة الآخر، وغالباً ما يكون هذا الآخر هو الآخر الجماعيّ متمثّلاً في المجتمع الّذي يحيا فيه الإنسان. ويمكن أن يكون النّجاح وفق الآخر الفرديّ، زوجاً كان أو صديقاً أو زميلاً في العمل.

ومن جهة أخرى، فإنّ النّجاح، على اختلاف مجالاته وتنوّعها، يقوم على الجمع، فمن يجمع المال يحاول دوماً مواصلة جمعه، ومن يرنو نحو المناصب يبذل قصارى جهده حتّى تظلّ دوماً، وكذا جميع المجالات الأخرى. إنّ النّجاح حركة لا تنتهي نحو مزيد الجمع. وهي حركة ترنو بالضّرورة إلى المستقبل ساعية نحو جمع آتٍ يكون أكبر وأكبر، على أنّ هذا الجمع لا يني ولا ينتهي ولا يُشبع. ذلك أنّ تحقيق أيّ حاجة يفتح الباب على تحقيق حاجة أخرى سواها وهكذا دواليك..

انطلاقاً ممّا سبق يمكن أن نقرّ أنّ للنّجاح ثلاث سمات أساسيّة، أولاها: أنّه يتجسّم من خلال نظرة الآخر الخارجيّ، وثانيتها: أنّه منفتح نحو المستقبل، وثالثتها: أنّه يقوم على الجمع. وهذه السّمات الثّلاث هي الّتي تكتب حدّ النّجاح الأساسيّ، وهذا الحدّ مفاده بأنّ النّجاح لا يُشبع ولا يريح. فكم عاشق شعر أنّ وصال معشوقه هو أقصى آمال نجاحه في الحبّ فإذا به يحسّ بعد تحقّق ذاك الوصال بوحشة النّفس الّتي تتوهّم الإشباع فلا تصادف إلاّ فراغاً، وكم معوز تصوّر أنّ تكديس المال وتجميعه يجيب نهم نفسه فإذا به لا يجد بعد جمع الثّروات سوى رزم من المال لا تريح ولا تطمئن.

السّعادة: إذا كان النّجاح يقوم على جمع المواضيع الخارجيّة مهما يكن ضربها ونوعها واختلافها، فإنّ السّعادة لا علاقة لها بالمواضيع الخارجيّة لا كمّاً ولا كيفاً. وبعبارة أخرى، فكلّما اتّجهت نفسك صديقي القارئ نحو تحقيق أيّ هدف ماديّ في العالم الخارجيّ، فاعلم أنّ تحقيق ذاك الهدف قد يحقّق لك إشباعاً آنيّاً لا يلبث أن ينفتح على فراغ وهوّة تحدوك إلى أن تنشد تحقيق أهداف أخرى. وبذلك فمهما تكن عدد الأهداف الّتي ستحقّقها في حياتك فإنّها لن تكون السّبب الجوهريّ لسعادتك. إنّ السّعادة، خلافا للنّجاح ليست سعياً نحو موضوع خارج الذّات، ولكنّها حال ذاتيّة جوّانيّة داخليّة ثابتة لا تفعل فيها المؤثّرات الخارجيّة المتنوّعة. ومن المنظور ذاته، فإنّ السّعادة لا تختلف باختلاف السّياقات وتنوّعها، وليست مفتقرة إلى اعتراف من الآخر أو إقرار.

ذلك أنّ السّعادة، خلافا للنّجاح، ليست منفتحة نحو المستقبل، وليست ترنو إلى الزّمن الآتي الّذي يظلّ مجرّد غائب وهميّ. إنّ السّعادة هي اندراج في اللّحظة الحاضرة بكلّ ما فيها وكلّ من فيها. إنّ

• د. ألفة يوسف

السّعادة ليست من باب الجمع لأنّ اللّحظة الحاضرة تحتوي كلّ شيء بالقوّة وبالفعل. فأن تحيا في هذه اللّحظة الحاضرة بكلّ ذاتك يحيلك على ما يسمه بعض الحكماء والفلاسفة الرّوحانيّين بالحياة في «الحضرة الإلهيّة».

أطفالنا ومشاهدة الأحداث الدامية

وفاء موسى

الأطفال كالإسفنجة تربوياً يمتصّون كل شيء، فإن عاش الطفل أي واقع تتطور شخصيته وفقاً لمتطلبات هذا الواقع، وتبعاً لأسلوب الوالدين في التعامل معه ومع الواقع المعاش.

فالطفل يتقبل أي تربية يتبناها الأهل تجاهه، فإن غيّبوه عن الأحداث ينشأ شخصاً مغيباً، وإن لم يغيبوه ينشأ شخصاً متابعاً للواقع المعاش، ويتطور كإنسان فاعل في بيئته بأجواء من الوعي والفهم لطفولته ولقدراته المتنامية، فينشأ شخص إيجابي وله قضية وبرنامج يعيش لتحقيق أهدافه.

رؤية الطفل للعالم تختلف عن رؤية الكبار، فالصورة الذهنية التي تكوّنها قدراته العقلية، تختلف من مرحلة عمرية إلى أخرى تبعاً لتطور تلك القدرات، وما يصبغها من صور خيالية يستخدمها عقل الطفل ليكون صورته الخاصة، التي لا تعبر عن الصورة التي يكوّنها الكبار لنفس المشاهدة أو الحدث، فهو يرى الأحداث وفق عالم الخيال من الكرتون والماسنجر وأبطال النينجا، وخياله يدفعه إلى أن يتجسد بدور بطل يدافع عن الأشخاص المنكوبين، وهذا التجسد هو دافع نفسي تنتجه شخصية الطفل، تعبيراً عن رفضة للظلم.

فعندما نتابع الأخبار كأسرة، ونتعرض لبعض مشاهد التشرد والموت والقصف والصراخ فكل واحد منا يقرأ الصور المعروضة بشكل مختلف عن الآخر، وكل بيت يختلف باختلاف أفراده وطاقاتهم النفسية، ومراحلهم العمرية، وأسلوب التربية بالأسرة هل هو أسلوب مشجع، بناء، حر، آمن، أو أسلوب غوغائي غير منظم ولا مشجع، والأفضل أن نتبنى أساليب إيجابية تجاه أولادنا من أجل أن يتحملوا مسؤولياتهم ويكونوا مبادرين وفاعلين.

تخيل شعورك عندما يرى ابنك مشاهد الأحداث "المقبولة لسنه"، وفي اليوم التالي حينما يذهب إلى مدرسته يطلب من معلمته وزملائه مساعدة المنكوبين من خلال التبرعات أو تنظيم حفل خيري لدعمهم، أو جمع الملابس، وتكون هذه مبادرته الإنسانية الخاصة، فأنت كأب ستشعر بالسعادة والفخر بالتأكيد. وتربوياً نرى أن هذا الطفل قد لاقى رعاية تربوية إيجابية، وسوف يجعله ذلك شخصاً مبادراً إيجابيا لواقعه.

وعكس ذلك يبرز طفل آخر شاهد الأحداث المفجعة مع أسرته، وعانى ليلاً من التبول اللاإرادي وغيره من الأعراض المعروفة، هذا الطفل تلقى الأحداث وقدراته لم تقابلها بقوة وتحمل، فقد كان الأمر فوق طاقته، تربوياً هذا طفل لم يتلق دعماً مباشراً من أسرته وقت مشاهدة الحدث الدامي، أو أن هذا الطفل لم يتلق رعاية تربوية شجاعة في سنوات عمره السابقة، ولم يُترك له مجال لتحمل المسؤولية، ويمكن أن يكون قد أحيط بسبل الرعاية الكاملة لحمايته من صعوبات الحياة.

ونحن كتربويين نؤكد على التالي:

* علينا ألا نغيّب أولادنا عن الواقع والأحداث، ولكن علينا أن نقدم الدعم النفسي المناسب لهم وقت المشاهدة بالتعامل مع الأمر تربوياً بوعي وشجاعة.
* مهم أن نسمح بمشاهدة الحدث مرة واحدة، فتكرار مشاهدة الأحداث الدامية يسبب الكرب والصدمة النفسية للصغار والكبار.
* علينا ضبط غضبنا ومشاعرنا أمام أطفالنا عند مشاهدة تلك الأحداث، ونقابلها بشجاعة ومبادرات داعمة للمكروبين، بدلاً من عبارات الغضب والعجز والدموع.
* من الهام جداً مراعاة عمر الطفل إذا تمت المشاهدة، فالطفل تحت سن 9 سنوات يجب أن لا يرى الأحداث الدامية، لأن تحت هذا السن لا يمتلك الطفل القدرة على فهم ما يدور، وتأثره يكون سلبياً هادماً، وإن شاهدها صدفة علينا أن نشعره بالأمان ونشغله بأشياء يحب ممارستها.
* علينا أن نفتح حواراً مع أطفالنا حول المشاهدات، ونتيح لهم فرصة الاستفسار والتحدث عن رؤيتهم ومشاعرهم تحت منظور الخير أو الشر، حتى لا يقع الطفل فريسة لخياله. فكل تربية منظمة فاعلة توجه الطفل إلى شخصية ناجحة وشجاعة.

الشعور بالعظمة مرتبطٌ بالاكتئاب

توصلت دراسة أميركية حديثة إلى وجود ارتباط بين النرجسية كاضطراب سريري خطير في الشخصية وبين الإصابة بالاكتئاب.

وأوضح سيث روزنتال، الباحث المتخصص في برنامج تغير مناخ التواصل بجامعة ييل الأميركية، الارتباط الذي كشفه البحث بقوله "إن الشخص النرجسي يشعر بالتفوق على غيره، ولكنه لا يشعر بالضرورة بالرضا عن نفسه كشخص".

وقال روزنتال "يفترض البحث أن النرجسيين لديهم حاجة مستمرة للتأكيد للعالم من حولهم على إحساسهم بالعظمة، وعند اصطدامهم بالواقع، فإن ردود أفعالهم تتبلور في الإصابة بالاكتئاب".

وبيّن ستيفن أوبريتش، رئيس الجمعية الدولية لاضطرابات الشخصية والأستاذ بجامعة ديترويت ميرسي قائلا "عندما تحدث نكسة واضحة للشخص النرجسي، مثل فقدان الوظيفة أو الطلاق أو حتى عدم نجاح خطة ما وضعها، فإن الصورة الذاتية المصقولة بعناية لشخص نرجسي، يعتبره هجوما حقيقيا على ذاته".

ولفت عالم النفس كريج مالكين، المحاضر بكلية الطب في جامعة هارفارد ومؤلف كتاب "إعادة النظر في النرجسية" إلى أن ردود أفعال النرجسيين تتسم بالسوء حتى لأقل نقد، ويحتاجون إلى من يطمئنهم بشكل مستمر، لأنها الطريقة التي يشعرون من خلالها أنهم استثنائيون ومميزون قد تكون انعكاسا في الواقع لشيء سلبي.

الْعَنَاكِبُ الرقمية

أشرف صالح محمد

العالم أزرق والمشهد عبثي، تباغتك الرسائل بدون سعاة، صور وهمية وأسماء مستعارة، تفرز العناكب تعليقاتها الرمادية على كل حائط، تركت الشقوق والجحور فأصبح هذا العالم واقعها، والواقع أصبح افتراضياً.

فقد استغل أعداء النجاح مواقع التواصل الاجتماعي ليخرجوا الكثير والكثير من مكبوتاتهم، وليعبروا عن فنونهم في إحباط الآخرين، يتلونون كالحرباء، يحاولون التقليل من نجاحك بشتى الطرق، لا يعترفون بأي تميز أو إنجاز، لا تقرأ منهم إلا عبارات التحطيم في داخل هذا الجروب أو على تلك الصفحة، يقدحون هنا ويتفاخرون هناك، يتطاولون على الجميع ولا يعجبهم العجب هم الكاملون المكملون وسواهم أصفار لا يفهمون !!.

وإذا كنت يا صديقي من المهتمين بالقراءة والكتابة والفكر والإنسانيات والثقافة والترجمة، فقد ارتكبت خطيئة بحسن نية ومع ذلك لن يغفرها لك الآخرون، فأعداء النجاح وأشباحهم وأشباههم سيحاولون بسعيهم الحثيث المريض تثبيط همتك لكي لا تنتج أبدًا!!.

في البداية سوف يسارعون إلى إقناعك بأنك لا تملك موهبة وأنك ضللت الطرق، وعليك البحث عن مكان آخر لتثبت فيه نفسك، وعند أول عمل تخرجه للنور سيكون هناك نقاد، ونسوا أن المدينة "لم تنحت أبدًا تمثالاً لتكريم ناقد"، وعندما تصبح جيدًا بعملك، سيكون هناك حاقدون بارعون في تحطيم طموحاتك.

ومع كل كتاب جديد أو دراسة لك وفي كل مقال سوف تجد نقداً هو في حقيقته كراهية داخلية انطلقت للخارج، فهؤلاء الحاقدون يسخرون وقتهم وطاقاتهم للتقليل من نجاحاتك وتهميش إنجازاتك بعبارات عدائية سلبية مريضة أو برسائل على الخاص هدفها التقليل من كل منجز قمت به.

حتمًا أنك انزعجت الآن من تلك الشخصيات المريضة والتي تعاني من "النقص"، فهم لا يريدون لغيرهم أن يتقدموا في مسيرتهم الحياتية، لكن بقدر قيمتك يكون النقد موجها لك، "إذا قمت بعمل ناجح وبدأ الناس يرمونك بالطوب فاعلم أنك وصلت بلاط المجد"، فالتفوق يثير حفيظة الفاشل لأنه لا يستطيع مجاراته ويعجز عن إنجاز عمل يوازيه.

يصر الفيسبوك على أنهم أصدقاء، لا تقل أصدقاء وأعداء، بل قل "أعدقاء"، صديق لدود وعدو ودود، إن أفضل طريقة للتعامل مع أعداء النجاح هو تجاهلهم وعدم الالتفات إليهم، وإلا إجلس مكانك وشاهد العالم من حولك، لا تفعل شيئًا، لا تحدد أهدافًا، كن شخصاً عاديًا، عندها لن تجد أحدًا يكرهك أو حتى يفكر في الحكم عليك، وهنيئاً لك فأنت الآن غير مرئي.

لكن لما لا تستغل تفاهاتهم كوقود يدفعك إلى الأمام، ألا تعلم أن وجودهم في حياتنا سر من أسرار نجاحنا إذ أنهم انشغلوا بنا لشعورهم بالنقص أمام جبروت إنجازاتنا وبالتالي كفاهم ذلة أن ينشغلوا بنا لنركب على جسور حقدهم ومكرهم. اذهب الآن إلى جدارك الأزرق واترك لهم منشورًا جديدًا: "عزيزي الحاقد.. لا تطمح أن تكون أفضل من الآخرين، اطمح أن تكون أفضل من نفسك سابقًا، فالعقول تصغر عندما تنشغل بالآخرين، وتكبر عندما تنشغل بذاتها".

من أجل تعزيز العلاقة الزوجية

المرأة بطبعها تهتم بالتفاصيل الدقيقة التي لا يلتفت إليها أغلب الرجال، فتتأثر بأدق الأمور، ومهما كثرت مشاغلها واهتماماتها فإنها تتذكر المناسبات الخاصة، وتقوم بالتحضير لها وترتيبها بطريقتها الخاصة، لأنها تعتبر أن الاحتفالات فرصة لتجديد مشاعر الحب بينها وبين زوجها، وتبقى في انتظار مفاجأة من شريك حياتها وتذكّره لهذه المناسبات، إلا أن أغلب الرجال يهملون تلك النقطة بحجة المشاغل والهموم التي تحاصرهم من جميع الجهات والتي لا تعطيهم فرصة للتفكير في شيء آخر.

وكشفت دراسة أميركية، أنه لا يمكن الجزم بأن الرجل لا يحب الاحتفال بالمناسبات الخاصة، فعلى الرغم من ارتباط حب الاحتفال بالمناسبات الخاصة والزوجية وأعياد الميلاد ورأس السنة بالمرأة على الدوام، إلا أن ذاكرة الرجل ليست خاملة ومتوقفة، بل إنه يحب أيضاً أن يشعر بالاهتمام من قبل حبيبته أو زوجته، مؤكدة أن الاحتفال بالمناسبات يكسر رتابة الحياة الزوجية ويعمل على تجديد مشاعر الحب بين الزوجين.

ووجد الباحثون، أنه على المرأة أن تعدّ عشاء رومانسياً من فترة إلى أخرى، دون أن تكون هناك مناسبة لتعمل على تنشيط الحب بينها وبين زوجها، وإعطاء نكهة للحياة من خلال تناول العشاء في مكان شاعري، واستعادة الذكريات السعيدة التي جمعتهما والتحدث في شأنها، فهذا يجلب السعادة ويساعد على التخلص من الاكتئاب، كما أن الاحتفال بالمناسبات الخاصة لكل منهما يعتبر من العادات المهمة جداً التي تعمل على كسر روتين الحياة الممل وتقوية الروابط.

وتمكن الإشارة إلى أن علماء النفس والاجتماع أجمعوا على أن احتفال الأزواج بالمناسبات وتبادل الهدايا هو مؤشر على نجاح الحياة الأسرية، لأن الهدية دليل على الاستمرارية الصحيحة التي تسير وفقها أي علاقة زوجية، كما أنها تعدّ أسلوباً راقياً وشديد الحساسية للتعبير عن الاحتفاظ بالمشاعر دون التأثر بالمتغيرات التي تتعرض لها حياة الزوجين.

وعن تأثير الاحتفال بالمناسبات على الحياة الزوجية، تؤكد استشارية في العلاقات الاجتماعية والزوجية على أهمية الاحتفال بالمناسبات بين الزوجين وتبادل الهدايا، لأن الاحتفال يذكر الزوجين بالمناسبة التي جمعت بينهما، وتبادل الهدايا يكون له تأثير عميق في النفس يبعث على الارتياح، ويبرهن على استمرار الحب بينهما.

وأشارت إلى أن الاحتفالات الخاصة بين الزوجين لها تأثير كبير في تجديد العلاقة الزوجية، وإشعار الطرفين بالاهتمام والحب على مرّ السنين، لافتة إلى أن هناك الكثير من المشكلات التي تفتعل بسبب نسيان الزوج للمناسبات.

تحالف مع المرض ضدها

يمينة حمدي

تقدّم المرأة الكثير من التضحيات في سبيل رعاية أسرتها وإسعادها، ويصل الأمر بها أحياناً إلى حد عدم الاكتراث بصحتها، لأن لديها قناعة راسخة بأن أهم شيء في الحياة هو الزوج والأبناء، ولذلك فهي لا تدخر أي جهد أو وقت من أجل إحاطتهم بكل أسباب الراحة، وتفعل ما في وسعها حتى تمنحهم كل ما هو أفضل في الحياة.

وهذا ليس بالأمر الجديد على الأمهات والزوجات اللاتي تجعلهن طبيعتهن الفسيولوجية يعطين من دون حساب، ومن دون أن ينتظرن مقابلاً، نظير عطائهن اللامتناهي.

ولكن الجانب الأسود من هذه التضحيات، هو أن الآلاف من النساء يتعرضن للكثير من الأمراض المزمنة جراء إهمالهن لصحتهن والسهر المتواصل على راحة غيرهن، وعوض أن تؤتي تضحياتهن ثمارها في الظروف النفسية والصحية الصعبة التي قد يتعرضن لها، فإن الكثيرات منهن لا يجدن للأسف أي دعم مادي ولا حتى معنوي من أقرب الناس لهن.

وهذا الحال ينطبق على سيدة كانت ترقد مع أمي في أحد المستشفيات، للأسف صدمتها لسماعها نبأ إصابتها بمرض سرطان الثدي، ربما كانت أهون عليها من صدمتها في زوجها، الذي كانت ردة فعله تجاه مرضها جاحدة، فعِوَض أن يقف إلى جانبها ويهون عليها محنتها، تحالف مع المرض ضدها، وكافأها بالهجران في الوقت الذي كانت في أمس الحاجة إلى دعمه المعنوي.

ربما لم يكن الزوج يملك العلاج الناجع لمرض زوجته، ولكن كل ما كانت تحتاجه منه هو القليل من العطف والحنان، وهذا ليس بالمطلب الكبير، ولكنه يمكن أن يقوي معنوياتها التي أضعفها المرض، ويجعلها تتشبث بالحياة، لأنها ستشعر بوجوده إلى جانبها، وأن هناك من يستحق أن تعيش لأجله، وهذا الإحساس سيعزز مناعتها بشكل كبير، وسيمنحها فرصة أفضل لمقاومة المرض والشفاء منه.

ولكن تخلي زوجها عنها كان سبباً في انتكاستها وعجزها عن مقاومة المرض الذي أصاب جسدها بالوهن وجعل الأورام تنتشر فيه، لا سيما وأن علاقتها الزوجية طويلة الأمد، فثلاثون سنة من العشرة جعلت هويتها تتداخل مع هوية شريك حياتها، لدرجة أنها فقدت معنى الحياة في غيابه عنها.

نهاية أي علاقة زوجية بهذه الشاكلة ليس من السهل تقبلها، ولكن مهما كان العمر قصيراً، فإن الحياة تستحق أن تعاش، وأهم شيء يجب أن تقوم به هذه المرأة وأمثالها من النساء هو التخلص من النظرة الجامدة لذواتهن، لأن وجود الشريك أو غيابه لا يضمن البقاء على قيد الحياة، بل الكشف المبكر، والسعي للحصول على العلاج في المراحل الأولى لظهور الأورام.

حكاية هذه المريضة التي سردتها على مسامعي، ومازالت تفاصيلها المؤلمة عالقة في ذاكرتي، تكاد تختزل الهم الكبير والمشترك لأغلب مريضات سرطان الثدي في بعض البلدان العربية خاصة، فأغلبهن ينظرن إلى السرطان على أنه عار، ويخفن من ردة فعل الشريك أكثر من خوفهن من الموت نفسه، وهذا يجعل الكثيرات يخترن التكتم على مرضهن، ولا يعطين لأنفسهن الفرصة لتلقي العلاج الصحيح قبل فوات الأوان.

المرأة كائن حي

أميمة عبد العزيز

عادة يصدر قرار زواج الأرمل في إطار اجتماعي منطقي؛ فالرجل بطبعه يحتاج إلى من يستكين إليها وإلى من تمنحه الحنان والإشباع النفسي والعاطفي، وبالتالي يلقى التشجيع والتأييد ويحظى بتدعيم وجداني واجتماعي لانتشاله من وحدته، وحثه على إيجاد البديل والمؤنس لوحدته؛ فهو عاجز عن الاستمرار بدون شريكة تقاسمه الحياة وتحسب له أيام وحدته التي عاشها بدون زوجة.

عندما يسرق الموت فرصة السعادة من المرأة، عليها أن تصادر حقها في مواصلة الحياة، ولا يوجد ألم في حجم الألم الذي تعانيه الأرملة، وتتضاعف آلامها إذا كان لها أبناء، وتتضاعف أكثر وأكثر إذا كانت تحيا في مجتمع لا ينصفها، ولم يترك لها بارقة أمل للإفلات من المصير المحتوم؛ فيقوم برسم خطط لها بزعم حمايتها والعناية بها، وقبل أن تخرج من حزنها أو تفيق من صدمتها، تعقد الاجتماعات وتحدد القرارات ليقدموا لها في النهاية عروضاً، ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب.

فعندما تفقد المرأة زوجها، حتى لو كانت في عز شبابها، وتصبح أرملة، لا تفقد فقط شريك حياتها وعائلها وسندها، ولكن تفقد معه مشاعرها وحاجاتها، وتصبح مسخرة فقط لاحتياجات الآخرين، وتوصد في وجهها الأبواب، وتكثر الممنوعات ويحجر على أنوثتها؛ فتواجه بكل قسوة، ويطلب منها أن ترفع شعار الوفاء والتضحية وتعيش بين جدران الذكريات.. ويسلب منها حقها الشرعي وتعيش في وحدة وقلق وفراغ داخلي لا يشعر به إلا من عاشه؛ فيطلب منها أن تنسى أنوثتها ورغبتها ومشاعرها ومتطلباتها الطبيعية، وأن تعطي بلا حدود كل الحب والرعاية والحنان لتحافظ على البيت، وعليها أن ترضى بالواقع وتستسلم للقدر، ولو فكرت بالارتباط مرة أخرى تتهم بأنها امرأة بلا وفاء، نسيت عشيرها وزوجها وأب أبنائها، أو إنها امرأة فاشلة وأنانية، فضلت مصلحتها الشخصية على مصلحة أعز ما لديها، وتتهم بنكران الجميل وعدم مراعاتها لمشاعر أبنائها، وأنها تسعى وراء رغباتها على حساب مستقبلهم؛ فلا تسامح مع امرأة تريد أن تعيش في كنف رجل آخر؛ فتلك رغبات محكوم عليها بالموت.

كل ما عليها هو أن تجمد عواطفها وحاجاتها النفسية لإرضاء من حولها، والذين يطلبون منها البقاء من أجل أولادها، وكيف لها أن تفتح قلبها مرة أخرى لرجل غريب، وتأتي لهم برجل غير والدهم، وكيف يهون عليها أن رجلاً آخر يحتل مكان أبيهم؛ فالمجتمع لن يرحمها لأنها خالفت العادات والتقاليد والعرف وليس الشرع.

إن المرأة كائن حي، لها نفس متطلبات واحتياجات الرجل، هي إنسانة من لحم ودم، تمتلك عقلاً وقلباً ومشاعر وأحاسيس ورغبات وأحلاماً.. هل فكر من حول المرأة المطلقة أو الأرملة في ماذا تريد، ولا ما لا تريد، وما تحب، وما لا تحب، وما يفترض أن تحلم به؟ لماذا يتحدثون بلسانها، هل سألوها؟ هل حاوروها؟ هل حاولوا أن يفهموها حتى يدعموها ويساعدوها على تحقيق أحلامها... أحلامها التي تحاول أن تحلم بها في عالم خاص بها، عالم تصنعه لنفسها بعيداً عن عالم الجهل والتخلف وعدم الإنصاف.

إذا تجاهلك زوجكِ .. اتبعي هذه الخطوات!

هناك بعض الأزواج لا يحسنون الاستماع إلى الزوجات، بل لا يسمعون إليهن أساساً، وهي مشكلة تعاني منها العديد من النساء، فلا تجد مجالاً للحديث مع الزوج، ومناقشة أمور البيت والأولاد وأي مشاكل قد تواجهها، واليوم نقدم لكِ باقة من النصائح لتجذبي زوجك للتحدث معك.

- احرصي على التواصل مع زوجكِ دائماً فتحدثي إليه وأشعريه بحاجتكِ له وبأن مسؤولية البيت يجب أن تكون بالمشاركة معه، واحرصي على أن تبثيه مشاعرك وعن رأيكِ في المشكلة التي تواجهكِ وتوقعاتكِ لما سيبدر منه، واحرصي على أن تسمعيه حينما يتحدث فهذا سيجعله يستمع إليكِ أيضاً.
- اعملي على ممارسة العديد من الأنشطة والهوايات فهذا سيجعلكِ تطورين من نفسكِ وسيجعل اهتمام زوجكِ بكِ يزداد ويشتاق إليكِ أكثر مما يؤدي بدوره إلى التركيز معكِ حينما تتحدثين إليه.
- حينما يرجع زوجك من عمله، فإنه يكون مرهقاً ومتعباً ويحتاج للراحة، لذلك لا تتحدثي معه لأنه لن يستطيع أن يستوعبكِ بشكل جيد، ولذلك احرصي على تدليله وجعله يرتاح وهيئي له الجو المناسب لذلك.
- عندما يتحدث زوجكِ إليكِ استمعي إلى حديثه بالكامل ولا تقاطعيه حتى لو شعرتِ بالملل فلا تردي عليه بسرعة، ولاحظي تعبيرات وجهه وانفعالاته ونبرة صوته وألفاظه المستخدمة، فهذا سيساعدكِ في معرفة مقصده ولو بانت عليه علامات التوتر والانفعال فحاولي أن تهدئيه.
- إذا لم يصغ إليكِ فلا تنفعلي أو تصرخي لأن الخبراء حذروا من ردود فعل الزوج على هذه الأمور، ولذلك فإن الصحيح هو التوقف تماماً عن الحديث حينها والانتظار حين يسألكِ عما تقولينه.
- إذا رغبتِ في التحدث إليه فاسأليه عن ذلك بشكل لطيف وهادئ خاصة لو كان جالساً على الحاسوب أو يستخدم هاتفه وإذا تحدث إليكِ فانظري إليه ولا تشغلي نفسكِ بأمر آخر.
- عندما تتحدثين إلى زوجكِ إياكِ والتحدث إليه كأنه طفل صغير أو مراهق، فهذا الأمر سيجعلكِ في عينيه متسلطة ومستهزئة ويساهم في منحه شعوراً بالغضب، ولذلك تناقشي معه بشكل هادئ، وقبل أن تنطقي بشيء فكري فيه جيداً.
- إذا لاحظتِ أنه مهموم أو مشغول في أمر ما فلا تتحدثي معه، لأنكِ يجب أن تختاري الوقت المناسب حتى يكون مرتاحاً ومهيئاً لأن يستمع وينصت إليكِ ويجيب على تساؤلاتكِ بشكل مريح.
- احرصي على أن تتجملي وتتعطري قبل أن تتحدثي إلى زوجكِ لأن الرجل بطبيعته ينجذب إلى المرأة التي تهتم بنفسها وبأناقتها.

لماذا تشعر النساء بالبرد أكثر من الرجال؟

ربما لاحظت مرةً أو أكثر أن النساء يرتجفن من البرد على الرغم من ارتدائهن ملابس صوفية كثيرة، في حين أن الرجال يجلسون بملابس خفيفة دون أن يشعروا بالبرد كالنساء!.

المشهد الذي يتكرر كثيرًا يجعلك تطرح السؤال التالي: هل تشعر النساء بالبرد أكثر من الرجال؟ والجواب هو: نعم!.

فوفقاً لدراسة هولندية، فإن النساء يستشعرن البرودة أكثر من الرجال لانخفاض مقدار العضلات لديهن مقارنةً بالرجل، حيث أن العضلات تُحفِّز عملية الاستقلاب وبالتالي يشعر الرجل بالدفء أكثر.

كما أن للهرمونات الأنثوية دورٌ بارز في شعور المرأة بالبرد أكثر من الرجل، فبسبب الهرمونات، لا يتمكن جسد المرأة من تخزين الفيتامينات بالقدر اللازم لتوليد الطاقة خاصةً في تامين "E"، وكلما انخفض مقدار الفيتامين في جسم المرأة، تقل قدرتها على توليد الطاقة وتشعر بالبرد أكثر.

كذلك فإن سماكة جلد المرأة تلعب دورًا في شعورها بالبرد أكثر. وبشكلٍ عام، فإن حرارة جلد المرأة تنخفض بمعدل 3 درجات مئوية على الأقل عن جلد الرجل، بسبب أن جلد الرجل أكثر سماكة بنسبة 15%، وحيث أن جلد المرأة يستشعر البرد أكثر، فإن الشعيرات الدموية في الجلد تضيق ويبطأ مسار الدم فيها وتنخفض درجة حرارة الجسم أسرع من نفس الآلية لدى الرجل.

لذلك، تُنصح النساء بشكلٍ عام بالإكثار من تناول الأطعمة الغنية بفيتامين "E" كالحنطة وزيت الزيتون وزيت عباد الشمس والمكسرات كالجوز لإمدادها بالطاقة اللازمة لشعورها بالدفء، فكثرة الشعور بالبرد تؤدي إلى الإصابة بأمراض البرد كالزكام والأنفلونزا ونزلات البرد.

سلام العوسج

جان بابير

حانوت الاغاني

لحنٌ بِتر مقامه، يمشي على عكّاز نوطاتٍ تجهلُ أصول الموسيقى، تلفظ الدو رو، والـ صول سيول، تتمدّدُ على شواطئ رخيصة، تجذبُ أطيافاً لا تمتلك آذاناً، ولا حفرةً للحواس.

أغانٍ معلّقة على مشجب الفنّ الرخيص، ترتديها حناجر تغتال العصافير، تطلقُ رصاصةً مع كلّ نشاز.

شارع الفن، دكان الأغاني.. لدينا موسيقا متنوعة.. تناسب كلّ الأذواق العصرية.

_ مرحباً، أليكم أغانٍ تناسب الحفلات؟

_ أيّ حفلاتٍ بالضبط؟

_ أغانٍ تتناسب مع حفلات راقصة؟

_ لكنّها أنواع، ألديك حفل عيد ميلاد، أم أنّك تودّ إقامة حفلات راقية تناسب المجتمعات الأرستقراطية؟

_ لا لا، أريد ما يتناسب مع الرقص في أجواء شبابية.

_ إذاً تريد موسيقى البوب؟

_ شيءٌ كهذا.

_ حسناً، لدينا طلبك، مع كاسيت جاز بالمجّان.

_ مرحباً.

_ أهلاً، ما طلبك؟

_ أريد تشكيلة رومنسيات.

_ تشكيلة؟

_ نعم، ألا توجد تشكيلة؟

_ بالطبع وكيف لا؟ لدينا تشكيلة خيار رومانسي انكليزي مع بندورة فرنسية، وجرزة بقدونس ألماني.

_ هل تسخر مني؟

_ بل أنت من يسخر من الموسيقى، أأنت في سوق الهال أم في محل للموسيقى ؟ على كل حال، ما المناسبة التي ستقيمها لأعرف ماذا أعطيك؟

_ سأدعو حبيبتي على العشاء

_ إذاً أعطيك المقطوعة الخامسة لـ

_ مهلاً مهلاً، أي مقطوعة تلك التي تتحدث عنها، عطيني بوس الواوا وخلص

_ هاه، طيب بوس الواوا بوس الواوا، وخذ بالمجان بوس النانا أيضاً.

_ آآآلووو

_ نعم سيدتي، هنا دكان الموسيقى.

_ هلّا أرسلت لي مجموعة من الأشرطة؟

_ أيّ موسيقا تريدين سيدتي؟

_ أرسل لي أغانٍ وطنية حارّة، تصلح للرقص.

_ إذاً ستخرجين في مسيرة أم مظاهرة؟

_ لا لاااا، لديّ ضيوف مسؤولين كبار على العشاء، أرسل لي أغانٍ وطنية يصلح الرقص عليها.

_ أهاااا، حسناً، وسأرسل لكِ راقصة تساعدك، فالمسؤوليات الوطنية ثقيلة لن تحتمليها وحدك.

_ كما تشاء، فالمسؤولون كُثُر ولا طاقة لي بهم وحدي.

_ آآآلووو

_ نعم سيدتي

_ أريد مجموعة أغاني تصلح للرقص

_ مانوع الضيوف سيدتي؟ مسؤولين؟

_ لا لا، أريد أغانٍ هابطة، لدي مجموعة من الأدباء البائسين الذين يحتاجون للقليل من الرّخص بعد إصابتهم بالتعب جراء مواقفهم النبيلة والإنسانية.

_ أيواااا، عرفت طلبك، سأرسل كاسيت لسارية السواس، هاا ما رأيك ؟

_ أنت عينيبي، وهو المطلوب

تجمّعت العناكب على رفّ المقطوعات العالمية، ودّهن رفّ الموسيقى الهابطة بالزيت، بدأت الكاسيات تتزحلق واحدةً تلو الأخرى إلى بيوت الـ..... عفواً بيوت الزبائن، مات موتزارت قهراً، وشنق بيتهوفن نفسه، وحدها الفصول الأربعة تعزف وحيدة عند زاوية شارع الألحان.

رسالة من المنفى

رشا أحمد

قد تكون كلمات مبعثرة، هائمة، وبقايا حبر وورق، من منفى الوطن أو من منفى الحياة. أردت أن أتسلّح بسيف القلم، ودرع الكلمة، من وحشة الغربة والعزلة الجاثمة على صدري، من اغتيال وطني لي... وتبرؤه مني.

لكن خوفي أن يذبل كل شيء في برد الشتاء القارس. وفاجعتي ومآسيَ ما أكثرها، أن يموت قلمي وتغدرني كلماتي، وأصبح عزلاء في مواجهة آخر الرياح والعواصف الشديدة، كورقة في مهب الريح.

لكن لا. هناك ما يجب أن يقال في اللحظة الأخيرة في آخر أيام المنفى، فما زال للكلمات نبض وإن كان ضعيفاً، ما بين سطر وسطر بوحي خفي لمأساة روح ووطن.

من المنفى أروي رواية وطن لا تنتهه من المآسي والنكبات على مر العصور. وطني يهدينا الموت بأغلفة ملفوفة بالبياض المتستر بسوداوية الحزن والألم القاتم، ويقدم أبناءه قرابين فداء بين فكي الموت الغامض. من أجل ماذا؟ من أجل أن يبقى الوطن! أي وطن؟ وما مفهوم الوطنيه ؟ أو لربما من أجل أن يبقى أصحاب النفوذ والنفوس المريضة من ذوي المصالح الآنية الأنانية، يخططون ويحيكون المؤامرات الدنيئة. من أجل ماذا؟ من أجل مصلحة الشعب المسكين، المغلوب على أمره! في المقابل، تسفك دماء الأبرياء رخيصة وتحلّق أرواحهم في سراب النسيان الأبدي.

ولا نعجب عندما نرى مصاصي الدماء ووحوش الغاب البشرية وهم يصعدون فوق أشلاء الشهداء، ويعقدون الصفقات والمؤتمرات... ويتصافحون بكل ودّ وامتنان وبرود – كأن شيئاً لم يكن – والدماء لم تجف بعد.

يكنزون ما استطاعوا من المال المنهوب للعودة به الى أرض الوطن المسلوب، محمّلين ببشاعة النفس، وضياع الضمير، وموت الإنسانية.

هناك على هامش الحياة أناس يتضورون جوعاً، ويبكون ألماً. هناك من مات له ابن. وهناك من مات جميع أهله في أساليب القتل الكثيرة. فهنا للموت قصة أخرى وفنون أخرى. وهناك من أدمى قلبه الشوق والحنين لفراق قريب في المنفى.

ظلم وطن، قسوة حياة، وعبثية قدر، وحدة وعزلة. يا لغرابة البداية ويا لسخف النهاية ويا لقتامة المصير. قتل وتدمير وظلم وخراب. إنني أشاهد جحيم النهاية كما سطرتها نيران البداية.

ويبقى ولو بصيص أمل لمن هم في المنفى (الموت الجميل) أو الموت السعيد، كما قال ألبير كامو، فقد تعددت أساليب القتل ويبقى الموت واحداً في وطني، بعدما تفنن أولياء الظلم والقهر في التنكيل بأجساد لبقايا بشر، أنهكتها المواجع، ولم تتمن سوى الموت الجميل بهدوء وسلام... والخلود في راحة أبدية.

من المنفى جسد بلا روح وظل، وربما شبح يسير على الأطلال، أخط خيبتي ومأساة وطن، على هذا الورق الأبيض كأنه كفن، أبعثر عليه وصيتي في آخر أيام المنفى... وصيتي الأخيرة.

صعدت بخطواتي نحو الفضاء في سلالم ونوتات موسيقية، كأنها مقطوعة حزينة لبيتهوفن. صعدت لأسامر القمر كرفيق درب وأرعى النجوم بعصا الأماني والأوهام، ومضيت في الفلك التاسع نحو اللاعودة... هناك حيث لا وطن ولا ألم.

كلّ الينابيع

حمزة كوتي

(لا أعرف المعنى)

يجرحني المطرُ وتجرحني الموسيقى؛ تنأى بي مني إلى آخر مجهول. أهربُ من البيتِ غير قادرٍ أن أفهمَ جمالَ الماء ولا قيامة العصافير. ترفرف الطيورُ وأنا لا أعرف المعنى. لا نارسيسَ هنا ليكون مرآتي القوية ولا رحلة تؤدّي إلى أمان. أمشي منكفئًا إلى جسدٍ ليس لي، ولا أعرفُ أيّ قاتل أو مهاجر ولد اليوم في أطرافي.

(أفكّر بك)

في حدائق عامةٍ أفكّرُ بكِ، وحين أقفُ تلقاء المرآة؛ أفكّرُ بكِ في منطق الطير. لم أعدْ أنتظر خبرًا منك لأنك تطأين بين البصر والبصيرة؛ هناك رجلٌ مثلي يدور بين الأيام؛ ويفكّرُ بالزمن لأنه لم يعر طرفًا لمعاني الجمال؛ في ذرات الغبار حين تغطي المدينة أفكّرُ بكِ، وحين أجلسُ في المقاهي.

أفكّرُ بكِ على الجسور وحين أستمع إلى موسيقى تثير الخفيّ بي؛ أدورُ بين الأيام، غيرَ مكترثٍ لما سوف يأتي، وأفكّر بك.

خواطر علمية

م. إبراهيم أحمد

كشوف علمية

في كل عام وخاصة في الشهر الأخير منه تكون هناك عادة ما تسمّى خلاصات ما حدث في السنة المنصرمة. وللأسف غالب ما يتم عرضه هي أخبار حروب ودماء تنتهجها سياسات فاسدة على الأرض. ولسنا خارج الحدث، بل نحن نعيشه.

ولكي نكون مستقلين كعلميين، لن نخوض في تفاصيل الجرائم التي ترتكب بحق البشرية، فإراقة الدماء من مهمة أشباه البشر، ناقمي الإنسان، وهل هناك فرق بين شراسة الحيوان والانسان حينما يصبح القتل شريعة؟ نحن سنقف كعادتنا مع العرق البشري، فعندما تكون غايتك إسعاد الإنسان وإعطاءه الراحة على طبق العلم، فهي لعُمري غاية الإنسانية!.

أحياناً يخطر لنا أن العلم اكتشف كل شيء، أو على الأقل فسّر كل شيء يحيط به أو يراه أمام أعينه، لكن الحقيقة مختلفة، اكتشافات العلم كما القراءة، كلما قرأت أكثر أحسست بجهلك أكثر.

لقد سمعنا عن القلب الصناعي، وعن الصمامات التي تركّب في قلب المريض لكي تساعده على العيش، لكن أن يصنع الانسان قلباً صناعياً يعيش به الانسان ويعمل خارج الجسم ولمدة تصل إلى السنة فهذا لم يحدث إلا في عام 2016.

وسمعنا عن مغامرات العلماء في الدماغ البشري، وتحديد كيفية عمله، وأجزاءه المختلفة والمسؤولة عن وظائف معينة في الجسم، لكن في العام الماضي فقط تأكد العلماء أن الانسان يمكن أن يعيش مع ما نسبته 10% من الدماغ، مستغنياً بذلك عن 90% من دماغه.

أبهرونا بالوثائقيات التي تتكلم عن الديناصورات، وأشكالها وأنواعها وسلالاتها عبر عصور طويلة وصلت إلى ملايين السنين، لكن أن يعرفوا أن بعض الديناصورات كانت لها ريش على ذيلها فهذا اكتشف في عام 2016 فقط!.

ولعل من أهم الإنجازات التي تمت في العام الماضي هو طريقة تخزين جديدة للمعلومات في بريطانيا، وذلك بتسجيل البيانات بواسطة أشعة الليزر على رقائق دائرية من الزجاج بحجم ربع دولار، هذه الرقاقات تعمل بمبدأ قريب من مبدأ الأقراص المدمجة، لكنها قادرة على حفظ المعلومات لفترة تصل إلى 13 مليار عام، وهذا يعني أنه في المستقبل لن تخاف من فقدان بياناتك حتى لو انقرضت البشرية.

العلم يستمر في طريقه والقتل أيضا مستمر، ولا يقل لنا أحد أن العلم كان سبباً في تدمير العالم، العلم كالعجينة بين يديك، يمكنك من خلاله صناعة قنبلة نووية تدمّر مدن كاملة، كما يمكنك من خلاله توليد طاقة نووية تعطيك الكهرباء بسعر رمزي. فطالما أنك خليفة الله في الأرض وكل شيء مسخّر لك، لا تضع لوم إفسادنا للأرض على العلم.

اختبار بسيط يكشف الأمراض التي قد تصيبك مستقبلا

في تطور جديد ولافت، أوشك علماء أميركيون على الانتهاء من تطوير تحليل بسيط للدم قد يساهم في التنبؤ بمدى قابلية الإصابة بالأمراض مع التقدم في العمر.

ويعني هذا الكشف أن الأطباء سيكون بمقدورهم تقييم احتمالات الإصابة بالخرف، أمراض القلب والأوعية الدموية وغيرها من الأمراض الخطيرة قبل سنوات من ظهور أعراضها على المرضى، الأمر الذي سيسمح لهم بتغيير نمط حياتهم لتلافيها.

ووفق صحيفة "ذي تلغراف"، فقد حلل باحثون في جامعة بوسطن بيانات مؤشرات حيوية (علامات بيولوجية) في عينات دم 5000 شخص لمدة 8 سنوات.

وتبين أن البعض سيصلون إلى مرحلة الشيخوخة وهم في صحة جيدة، بينما أشارت تحاليل الدم إلى احتمال إصابة الآخرين بأمراض خطيرة بينها السرطان وأمراض القلب والسكري.

ونجح الباحثون في تحديد 26 نمطاً مميزاً من أنماط الدم، واكتشفوا أن ما يقرب من نصف المشاركين في الدراسة يتقاسمون توقيعاً عادياً يتألف من 19 مؤشراً حيوياً، بينما اتضح لهم أن هناك مجموعات أخرى لديها أنماط مختلفة تنحرف عن القاعدة.

وقال الفريق البحثي بهذا الخصوص "ساعدت بصمات الدم في تصور الاختلافات في الطريقة التي يتقدم من خلالها الأشخاص في السن، وجاءت لتبشر بنتائج جيدة على صعيد التنبؤ بعدة أمور منها احتمالية التقدم في السن دون الإصابة بأمراض، التغييرات التي تطرأ على الوظائف المعرفية والجسدية، فرص البقاء على قيد الحياة وأخطار الإصابة بالأمراض المرتبطة بالتقدم في العمر مثل أمراض القلب، السكتة الدماغية، السرطان والنوع الثاني من السكري.

وقال الباحثون القائمون على الدراسة، إن ما توصلت إليه الدراسة قد يساهم في إنقاذ أرواح الأشخاص الذين من المرجح أن يصابوا بتلك الأمراض.

ويعتمد اختبار الدم الجديد هذا على قياس التركيبات الموجودة في أطراف الكروموسومات الخاصة بالأشخاص، التي تعرف بالتيلوميرات، والتي يعتقد العلماء أنها تشكل أحد المؤشرات الهامة بالنسبة لمستوى السرعة التي يتقدم بها الإنسان في العمر.

من جانبها، قالت البروفيسور باولا سيباستياني إنه بدلاً من الانتظار سنوات وسنوات حتى تظهر علامات الأمراض السريرية وتبدأ محاولات علاجها، سيساعد هذا الفحص في التنبؤ بطبيعة الحالة الصحية للفرد مع تقدمه في العمر ومدى احتمال إصابته بالأمراض المرتبطة بالسن، ما يساعد في تغيير تلك النتائج باتباع أنظمة للوقاية من تلك الأمراض والحفاظ على الصحة.

اكتشاف عضو جديد في جسم الإنسان!

اكتشف علماء أن "المسراق" Mesentery الذي كان يعتقد بأنه جزء من هيكل الجهاز الهضمي، هو في الواقع أحد أعضاء الجسم المستقلة.

وقال مكتشف العضو الجديد الباحث في مستشفى جامعة "ليميريك" (كالفين كوفي) إنه "على الرغم من أن وظيفة العضو لا تزال مجهولة، إلا أن هذا الاكتشاف سيفتح آفاقاً جديدة في مجال العلوم". وأضاف "عند تصنيف المسراق عضواً مثل باقي أعضاء الجسم، يمكن نسبة أمراض البطن إليه".

ويتم الآن تدريس طلاب الطب المسراق على أنه عضو مستقل، كما أن كتاب الطب الشهير "غريز أناتومي" أعاد تعريفه وفقاً للاكتشاف الجديد، بحسب صحيفة "ذا إندبندنت".

ويحاول علماء الطب الآن البحث عن وظيفة المسراق ومدى تأثيره على أمراض البطن، ما يمكن أن يؤدي إلى اكتشاف علاجات جديدة.

وكان المسراق يعرف سابقاً على أنه طية مزدوجة من الصفاق تربط الأمعاء بجدار البطن، وتم وصفه من قبل ليوناردو دا فينشي في عام 1508، إلا أنه تم تجاهل أهميته على مدى قرون من الزمن.

وعلى الرغم من وجود خمسة أعضاء رئيسية في جسم الإنسان، وهي القلب والدماغ والرئتين والكليتين والأعضاء الحيوية، إلا أنه يوجد 74 عضواً آخر (من ضمنها المسراق) تلعب أدواراً مهمة في الحفاظ على صحتنا.

الأرض ستشهد عام 2022 انفجاراً شديداً في الفضاء

يتوقع فريق من علماء الفلك الأمريكيين أن يشهد سكان الأرض عام 2022 ألق انفجارات السوبرنوفا، الأمر الذي سيجعلهم يغمضون عيونهم إزاء سطوع معظم النجوم في المجرة.

وكان البروفسور في كلية كالفين (مولنار لاري) قد لفت انتباه العلماء إلى النظام الثنائي KIC 9832227 في كوكبة الدجاجة، وهو عبارة عن نجمين يدور واحدهما حول الآخر سيتدامجان عام 2022 ، ما سيتسبب في الإفراج عن كمية هائلة من الطاقة والضوء.

وقال مولنار:" سنشهد تغيراً مفاجئاً في السماء يمكن أن يرصده أي أحد. وقد كان من الصعب جداً التنبؤ في وقوع ما لم يكن ليحدث من قبل".

يذكر أن مولنار كان يتابع تصرف النظام الثنائي KIC 9832227 2013 منذ عام 2013، وقام بقياس دورتي النجمين اللتين تعادلان 11 ساعة فقط، ثم لاحظ أن المسافة بينهما تقل تدريجياً، ما دفع به إلى الاعتقاد أن اصطدامهما وشيك.

وهذه هي المرة الأولى التي تتاح فيها للعلماء فرصة مشاهدة الأعوام الأخيرة من عمر نجمين قبل تدامجهما أو اندماج أحدهما بالآخر.

علماء يعثرون على "العنصر المفقود" في نواة الأرض

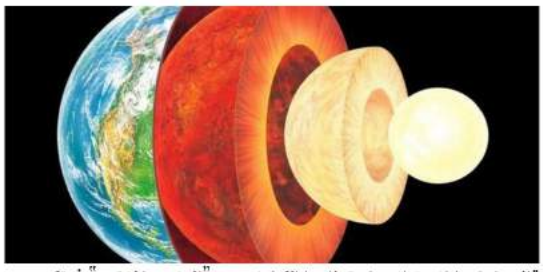

قال علماء يابانيون إنهم استطاعوا الكشف عن "العنصر المفقود" في تكوين نواة الأرض. وكشف العلماء أنهم كانوا يبحثون عن هذا العنصر المفقود لعقود مضت، كما أنهم يعتقدون أنه يمثل نسبة لا بأس بها في تكوين مركز الأرض بعد عنصري الحديد والنيكل.

وخلال التجارب التي أجروها مستخدمين درجات حرارة عالية وضغط عال -أي البيئة الموجودة - في باطن الأرض، قال العلماء إن العنصر المفقود على الأرجح هو "السيليكون".

وسيساعد هذا الاكتشاف على معرفة كيف تكونت الأرض بشكل أفضل.

وقال كبير الباحثين ايجي أوهاتاني من جامعة طوكيو لبي بي سي إننا "نعتقد أن السيلكون هو العنصر الأساسي - ويشكل 5 في المئة من نواة الأرض - من ناحية الوزن، كما أنه يمكن أن يذوب في سبائك الحديد والنيكل". ونواة الأرض عبارة عن كرة صماء يصل قطرها لنحو 1200 كيلو متر.

وأضاف أنه لا يمكن للعلماء إجراء الاختبارات بصورة مباشرة نظراً لوجود نواة الأرض على عمق سحيق لذا فقد اعتمدوا على دراسة موجات الزلزال للتعرف على ماهية تكوين نواة الأرض.

وأوضح أن "نواة الأرض مكونة من الحديد بنسبة تقدر 85 في المئة، والنيكل بنسبة 10 في المئة، وفي حال جمعهما معاً فإن هناك 5 في المئة مفقودة ولم يكن يعرف العنصر المكون لها".

وقام أوهاتاني وفريقه بتحضير سبائك من الحديد والنيكل ومزجوهما بالسيليكون، ثم عرضوها لضغوط هائلة ودرجات حرارة مشابه لتلك المتواجدة في نواة الأرض. واكتشفوا أن هذا المزيج يطابق ما شاهدوه في باطن الأرض من خلال البيانات الزلزالية.

وقال البروفسور أوهاتاني إن "مزيداً من العمل كان مطلوباً للتأكد من وجود السيليكون".

وعلق البروفسور سايمون ريدفيرن من جامعة كامبريدج في بريطانيا على نتائج البحث بالقول إن "هذه الاختبارات الصعبة مثيرة، لأنها توفر منفذاً لمعرفة كيف كان لب الأرض أو نواته عند بدء تكوينه منذ 4.5 مليار سنة، أي عندما بدأت النواة بالانفصال عن الأجزاء الصلبة للأرض".

وأضاف ريدفيرن أن "بعض الباحثين اقترحوا في الفترة الأخيرة بأن الأكسجين قد يكون عنصراً مهماً في تكوين نواة الأرض".

السلام

صحيفة سياسية ثقافية اجتماعية منوعة تصدر عن
حزب السلام الديمقراطي الكردستاني

Aştî
Rojnameyek Siyasî, Civakî , Çandî

AŞTIYA DEMUQRAT
P.A.D.K

الأخيـــرة

كلامٌ في الظلام

■ عماد حسين أحمد

انظروا البطلَ إذاً!

أسنيٌّ أنتَ أم شيعيٌّ؟.. هكذا يجرّكَ السؤالُ الكفيفُ إلى الظلام المقدّس؛ الظلام الذي يتطهّرُ الكفيفُ بمائهِ، فيظنُّ أنّه يشعُّ نوراً، تماماً، كنورِ الملاكِ في المخيّلة. لكن، ماذا لو أنّ نملةً آدميّةً ساعيةً تساءلت: أمسلمٌ أنتَ أم سنيٌّ؟ أمسلمٌ أنتَ أم شيعيٌّ؟. حتماً، سيكونُ باطنُ القدمِ إجابةً موجزةً في سحقِ السؤالِ والسائلِ معاً.

يقدّمونَ سنيّتَهم على إسلامهم، ويقدّمونَ شيعيّتَهم على إسلامهم، ثم ينتظرونَ من الإسلامِ النصرَ والمدد!. يبجّلونَ الكراهيةَ كمنهجٍ إلهيٍّ، وينشرونَ صورةَ إلهٍ كارهٍ حاقد، ثمّ ينتظرونَ من الإلهِ المحبِّ أن يحتضنهم برأفةٍ وعطف!. يقدّسونَ أصنامهم الآدميّةَ كشيوخٍ وملالٍ، أكثرَ مما يقدّسونَ الإلهَ الحقَّ وبيناتِ آياتِه، ثم ينتظرونَ منه فتحاً مبيناً منيراً!.

ماذا أيضاً؟.. يتشتّتونَ كالورق. يتبدّدونَ كالدخان. يتفرّقونَ. يتقاتلونَ. يتناحرونَ. يتلاعنونَ، يكفّرونَ، ويُكفرونَ، ثم كأيِّ فيلمٍ سينمائيٍّ ينتظرونَ في نهايتِه معجزةَ بطلٍ سيظهرُ في آخرِ الزمانِ ليجمعَ شملهم ويوحّدَ صفوفهم!.

تقولُ النملةُ الآدميّةُ الساعيةُ في مضافةِ الأرضِ إلى يقظتِها «انتظروا البطلَ إذاً!. انتظروه!. أمّةٌ برمّتِها تتنفّسُ برئتيّ الانتظارِ منذُ طفولةِ الانتظار. أمّةٌ ضائعةٌ تنتظرُ مَن يرشدها إلى الخلاص، ولا خلاصَ، مطلقاً، من دونِ إخلاص. أمّةٌ كلُّ شيءٍ فيها منتظَرٌ وموجَّلٌ: الحبُّ بطهرِه موجّلٌ، والعقلُ بنورِه موجّلٌ، والخضوعُ للحقِّ موجّلٌ، وقلقُ السؤالِ موجّلٌ، والكلمةُ الطيّبةُ موجّلةٌ، واليقظةُ بنشوتِها موجّلةٌ، وحتى الله (سبحانه) بحقيقتِه موجّلٌ. وحدها الكراهيةُ المظلمةُ لا تنتظرُ التأجيل، ووحدهُ الظلامُ الدامسُ مايراهُ الكفيفُ تحتَ ضوءِ الشمس».

تستلقي النملةُ الآدميّةُ على ظهرِها تحتَ شجرةِ قربِ نهرٍ ما، وتتساءلُ بهدوءٍ حذرٍ: أسنيٌّ أنا أم شيعيٌّ؟.. وتجيبُ من فورِها: «آه!. أنا أكبرُ من ذلكَ بكثير. أنا أكبرُ من ذلكَ بكثير».

زوجان يتبنيان طفلاً اصطناعياً بعد اليأس من الإنجاب

بعد أن أخبرهما الأطباء بأنهما لن ينجبا أي طفل، قرر زوجان بريطانيان أن يصمما طفلاً اصطناعياً يشبههما إلى حد بعيد وبدءا بالتعامل معه على أنه طفل حقيقي بالفعل.

قام الزوجان كريستال وتيري ديوك بتحقيق حلمهما بالحصول على طفل، عبر الاستعاضة عن الإنجاب بطفل اصطناعي صمم بطريقة توحي بأنه طفل حقيقي يشبه والديه.

وعوضاً عن إنجاب طفل في المستشفى، تلقى الزوجان ديوك طفلهما في طرد بريدي، وشهد الأقارب والأصدقاء عملية فتح الطرد وإخراج الطفل منه.

فبعد أن علم الزوجان بأنهما لن يرزقا بأي طفل بسبب عقم الزوجة، اتصلا بفنان مختص بتصميم وصناعة الدمى وطلبا منه تصميم طفل يشبههما.

وقالت كريستال: "لقد أسميته جورج وهو بالفعل كما تخيلته على الدوام. أنفه وعيناه يشبهان أنف وعيني تيري".

وأضافت: "لقد أنفقت حوالي 250 جنيهاً إسترلينيا على هدايا عيد الميلاد من أجل جورج واصطحبته لمقابلة بابا نويل".

يذكر أن كريستال وتيري دفعا مبلغ 350 جنيهاً استرلينيا للفنان لقاء عمله، وبعد إنجازه العمل بإتقان أرسل الفنان الطفل داخل طرد بريدي إلى الزوجين الذين استقبلاه كما لو أنها يستقبلان طفلاً حقيقياً، بحسب صحيفة ميرور البريطانية.

طفلة في الرابعة من العمر قرأت أكثر من ألف كتاب!

إذا كنت لا تقرأ إلا القليل من الكتب، فلك أن تعرف قصة هذه الطفلة ابنة الأربع سنوات، التي استطاعت أن تقرأ حتى الآن ألف كتاب!

الطفلة واسمها داليها أرانا، حققت إلى الآن في هذه السن الصغيرة جداً، أمرين مؤثرين: الأول أنه في العاشر من يناير/كانون الثاني، أصبحت أصغر مديرة لمكتبة الكونغرس الأميركية ولمدة يوم واحد، حيث منحت هذه الفرصة تشجيعاً لها. والثاني يرتبط بالأول، وهو أنها أكملت فعلياً قراءة 1000 كتاب غير ناقصة، وهو شيء مذهل.

وذكر موقع BuzzFeed أن الطفلة قد بدأت تعلم القراءة قبل سن الثانية، وكان أول كتاب تقرأه بشكل كامل عبارة عن قصة مصورة بعنوان "فطيرة آن الكبيرة"، وذلك قبل شهر واحد من بلوغها عامها الثالث.

ومنذ ذلك الوقت بمتابعة والدتها حليمة، وعبر برنامج رياض الأطفال الذي يشجع على القراءة، استمرت الطفلة في القيام بمجهود خرافي لتكمل الألف كتاب بإكمالها العام الرابع من عمرها.

وقد كان هناك تحد، أي عدد من الكتب سوف تكون الطفلة قادرة على إكمالها؟!. والآن مع دخول العام الجديد بعد تجاوزها الرابعة، فقد أصبح عدد الكتب أكثر من ألف.

وقررت الأم أن تكتب لإدارة مكتبة الكونغرس لتخبرهم بما يحصل، وعبقرية ابنتها في القراءة. وجاء ردهم بدعوة الطفلة لزيارة المكتبة، بل السماح لها بأن تكون أمينة المكتبة ليوم واحد.

وأحبت الذكية داليها التجربة وأدارت حواراً مع أمين مكتبة الكونغرس، الدكتورة كارلا هايدن، حول الكتب، وتعرفت على أقسام هذا الصرح العملاق، كما قامت بزيارة قسم الأطفال طبعاً.

أم وابنتها.. جمعهما السرطان ثم فارقهما باليوم ذاته!

في واقعة نادرة ربما تتجاوز ما نراه بالأفلام السينمائية الميلودرامية، احتفلت أم وابنتها بشفائهما من مرض السرطان، بعدما استكملا علاجهما في اليوم نفسه.

وأصيبت روبي كونر (13 عاماً)، وهي من مدينة إكستر بجنوب غرب إنجلترا، بمرض سرطان الدم قبل 5 أعوام.

بيد أن الأمر ازداد سوءاً لاحقاً حين اكتشفت الأم جوزي (48 عاما)، بينما تتابع علاج ابنتها الكيماوي، أنها هي الأخرى بمصابة بمرض سرطاني في الصدر.

لكن مأساة الأسرة انتهت لحسن الحظ بمشهد سعيد، وفي يوم واحد، حين استكملت خلاله روبي علاجها، فيما خضعت والدتها أيضاً لعملية استئصال ناجحة للثديين لتنتهي بذلك محنة كل منهما.

وقالت جوزي "لم يكن لدينا تاريخ للسرطان في مرحلة الطفولة بالعائلة، لذا يبدو الأمر وكأنه سوء طالع".

وأضافت "كان أمراً رهيباً في بعض الأحيان، خاصة حين قال لنا الأطباء إن هذا عيد الميلاد الأخير لروبي، لكننا تغلبنا عليه ونحن أقرب لبعضنا من أي وقت مضى".

امرأة تقيم في مطار منذ ٨ سنوات!

تعيش امرأة داخل مطار شانغي في سنغافورة منذ 8 سنوات، وذلك بعد أن وجدت نفسها في حالة مادية صعبة، واضطرت إلى تأجير منزلها لتحصل على دخل شهري يؤمن حاجاتها اليومية.

وانتقلت المرأة إلى المطار في 2008 إبان الأزمة المالية العالمية، وكانت تخطط للبقاء فيه لعدة أيام، لكنها لم تتوقع أن يمتد بها الحال، ويتحول المطار إلى عنوان إقامتها الدائم طوال تلك السنوات، بحسب ستريت تايمز.

كما تعلمت المرأة كيف تتأقلم مع الحياة في المطار، حيث تتناول وجبال طعامها في المطاعم وتتسوق من المتاجر الموجودة فيه، كما أنها تستخدم المرافق العامة التي يوفرها المطار مثل الحمامات وخدمات الواي فاي وغير ذلك.

هذا وتدعي المرأة أنها أفضل حالاً بكثير الآن مما كانت عليه عندما وصلت للمرة الأولى إلى المطار، حيث باتت عربتها مليئة بالملابس وأدوات التجميل والأطعمة وغير ذلك من الأدوات التي تستخدمها بشكل يومي.

يذكر أن المرأة ليست الوحيدة التي تعيش بشكل دائم داخل مطار شانغي، فهناك 10 أشخاص على الأقل غيرها.